

دولان
ابن رشيق القيرواني

جمعه ورتبه

الدكتور عبد الرحمن باغی

نشر و توزیع
دار الثقافة
بیروت - لبنان

وليد
ابن رشيق القيرواني

جمعه ورنه

الدكتور عبد الرحمن باغی

نشر وتوزيع

دار الثقافة

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

تعريف

صاحب هذا الشعر هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، صاحب كتاب « العمدة » في النقد ، ولد في الحمدية او المسيلة ، في سنة ٣٩٠ هـ . وانتقل الى القيروان سنة ٤٠٦ هـ ، وغادرها الى المهديّة بعد سنة ٤٤٩ هـ ، وغادر المهديّة ثم رجع اليها ثم غادرها من غير رجعة الى صقلية في سنة ٤٥٤ هـ أو بعدها بقليل ، حيث توفي في مازر بعد سنة ٤٥٦ هـ والغالب في سنة ٤٦٣ هـ .

وقد كانت القيروان أيام ابن رشيق قبلة الطلاب ، والتقى فيها الشوامخ من العلماء والأئمة والفصحاء ، وكان شيوخه ذوي اتجاهات واسعة متنوعة : منهم من اشتهر باللغة ، ومنهم من غلب عليه النقد ، ومنهم من غلب عليه الشعر ، ومنهم من غلبت عليه الكتابة .

وكانت تتجاوب في القيروان والمهديّة وغيرهما من مدن القطر أصداء الثقافات المتنوعة التي تصل اصواتها من مصر والشام والمشرق ومن المغرب والاندلس . فكانت تلك الاصداء تؤثر في صاحبنا فينشط لها ويتأثر بها ؛ فليس من شك في ان نثر ابن العميد وابن عباد ، والخوازمي ، وبديع الزمان الهمذاني ، وابي حيان التوحيدي ، وابي منصور الثعالبي . . وغيرهم قد بلغ المغرب وافريقية ، وتناولوه شيوخ القيروان وتداولوه اداؤها وعلمائها ، وليس من شك في ان شعر المتنبّي وابن حجاج والشريف الرضي وابي العلاء المعري

والصنوبري وغيرهم قد انشد بعضه او كثير منه في مجالس القيروان ، وترددت
 اصدائه في جنباتها ، وليس من شك في ان اخبار ابي المغيرة ابن حزم وابن عمه
 ابي محمد بن حزم وابن شهيد وابن زيدون وغيرهم وما صدر عنهم من كتابة او
 شعر كان له صدى في افريقية ، فقد قال ابو علي بن الربيع في رسالة بعث بها
 الى ابي المغيرة ابن حزم : « ليس بيننا وبينكم الا روحة راكب او دلجة
 قارب ، لو نفث ببلدكم مصدور لأسمع ببلدنا من في القبور ، فضلا عن في الدور
 والقصور ، وتلقوا قوله بالقبول ، كما تلقوا ديوان ابن عبد ربه منكم الذي سماه
 بالعقد » . (١) . . وذلك مبالغة في تصوير سرعة الاتصال وذبوع الاخبار
 ووصول ما يصدر عن ادباء القطر وعلمائه الى القطر الاخر .

ولقد شارك ابن رشيق في كثير من ينابيع المعرفة ، فقد وصل اليها انه
 شارك في اللغة ، فألف فيها كتاب « الشذوذ » ، ذكر فيه كل كلمة شاذة في
 بابها عربية في معناها دل به على كثرة اطلاعه ومثانة اضطلاعيه (٢) . كما يذكرون
 له كتاب « النموذج للغة » .

وشغل صاحبنا مجالس عصره الادبية ، وقامت بينه وبين ابن شرف
 مساجلات ومناقضات اثمرت كثيراً من الرسائل كالتي كانت تثمرها مساجلات
 اخوان زمري وبديع الزمان الهمداني ، فقد ذكر ابن شاعر الكتبي (٣) اسماء
 رسائل لابن رشيق في هذا الباب هي : رسالة ساجور الكلب ، ورسالة قطع
 الانفاس ، ورسالة نجح الطلب ، ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال ، وكتاب

(١) ابن بسام - الذخيرة - القسم الاول - مجلد الاول ص ١١٣ .

(٢) النفضي - انباه الرواة - ج ١ ص ٣٠٤ .

(٣) ابن شاعر الكتبي - فوات الوفيات - ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٥ .

فسخ الملح ونسخ الملح ، كما ذكر له صاحب البساط : الرسالة المنقوضة ، ونقض الرسالة الشعوزية والقصيدة الدعية .

ولقد تَوَجَّح حركة النقد الادبي التي ظهرت في المغرب بكتابه « العمدة » فقد نقل به صاحبنا فن النقد - كما يقول الاستاذ احمد امين - من نقد شاعر خاص او شعراء معينين - كما فعل صاحب الموازنة والوساطة - الى نقد للشعر عامة . وقد قال فيه ابن خلدون : « وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاها حقها ولم يكتب فيها احد قبله ولا بعده مثله » .

ثم كتب رسالته اللطيفة « قراضة الذهب » تعرّض فيها للسرقات الشعرية والمعاني التي يأخذها شاعر عن آخر ، وما يعد منها في باب السرقة وما لا يعد وفيها ذكر لرسالة له اخرى تسمى كشف المساوىء .

واثر آخر من آثار ابن رشيق يعد واجهة في البناء الثقافي ، حفظ لنا فيه ذكر اولئك الشعراء الذين نهضوا بالحياة الادبية في القيروان ، ولم يعرض لهم مجرد عرض عابر بل درس حياتهم وتناول اخبارهم وحلل مناهجهم الشعرية ، واورد لنا من شعرهم ما يقوم دليلاً على ما ذهب اليه ، وقد سمى كتابه هذا « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » وقد جاء فيه ما يزيد عن مائة شاعر معاصر له . ولئن كنا لم نثر عليه فقد عثرنا على مختارات منه كما اوردها ابن فضل الله العمري في كتابه « مسالك الابصار » . ثم يذكر صاحب البساط ان لصاحبنا كتاباً آخر اسمه « الروضة الموشية في شعراء المهديّة » .

ويورد حاجي خليفة ان من بين تواريخ القيروان تاريخ ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفي سنة ٤٦٣ هـ . وان له كتاب « ميزان العمل في التاريخ » . وقد رأينا حسين بن محمد بن وادرن في تاريخ تونس ينقل عن ابن

رشيقي حين يعرض للقاضي اسد بن الفرات وفتحته صقلية^(١) . فاذا صح ذلك كان لصاحبنا نشاط في التاريخ ينقل عنه المؤرخون كما كان له نشاط في الادب بارز ~~محم~~

ثم نقرأ في كشف الظنون ان ابن رشيقي كان ممن شرحوا الموطأ في الحديث ونرجو ان يكون حاجي خليفة مصيباً في ذلك والا يكون قد التبس عليه الامر بعبد الرحمن بن محمد بن رشيقي ، الفقيه الحافظ للحديث وعلمه . فاذا صح ذلك كان صاحبنا ممن شاركوا في الحديث والفقه ؛ وليس في ذلك عجب فقد كانت صلاته قوية بالفقهاء والمحدثين والعلماء الذين كانت تزخر بهم القبروات وسائر مدن افريقية في عصره

وهكذا فقد كانت لصاحبنا جهود مثمرة في مختلف مسارب المعرفة ، وقد كان هو نفسه مؤسس تراث للاجيال ، ثم كان الى جانب ذلك حافظاً لتراث غيره ، فيقول في العمدة : « ان اكثر الشعراء اختراعاً ابن الرومي وسيأتي برهان ذلك في الكتاب الذي شرطت تأليفه ان شاء الله سبحانه »^(٢) .

وليس من شك في ان صاحبنا خلف ايضاً ديواناً من الشعر^(٣) وان كنا لم نعثر الا على اجزاء منه متفرقة في ثنايا الكتب وبين صفحات المخطوطات ؛ وقد حاولت جهدي فجمعت ما استطعت لصاحبنا من مختلف ما وقع لي من مصادر ومطابن حتى تجمع لي من الابيات المنسوبة اليه ما يزيد على سبعمائة بيت ، فقد عثرت

(١) اماري - المكتبة الصقلية - ج ٢ ص ٥٤٠ .

(٢) ابن رشيقي - العمدة - ج ٢ ص ٢٣٢

(٣) ابن خلكان - الوفيات - ترجمة الحسن بن رشيقي .

له على سبعمائة وثلاثة واربعين بيتاً (٧٤٣) : واثبت مراجعها وبينت الاماكن المختلفة التي عرضت لها ؛ ثم احصيت عدد القصائد والمقطوعات التي تشتمل عليها هذه الابيات فوجدتها مائتين واربع عشرة قصيدة ومقطوعة (٢١٤) ؛ وقد كانت المقطوعات هي الغالبة . واطول قصيدة عثرت عليها له كانت قصيدته في رثاء القيروان ؛ وقد بقي لنا منها ستة وخسون بيتاً (٥٦) ، وقيل انها بلغت مائة واثنين وعشرين . وكثير من مقطوعاته التي عثرت عليها لا تتجاوز البيتين . وقد وجدت ان الاستاذ الميمني قد سبق الى جمع المتفرقات من شعر صاحبنا في كتيب اسماء « الننف من شعر ابن رشيقي وابن شرف » ، وقد اضفت الى مراجعة مختلف الاماكن التي عرضت للقطعة الواحدة ، وعرضت لاختلاف الرواية في بعض الابيات ونسبة بعضها . وقد وجدت ان الاستاذ الميمني قد جمع من شعر صاحبنا اربعمائة وستة وتسعين بيتاً (٤٩٦) في الننف اشتملت على مائة وخمس وخمسين قصيدة ومقطوعة (١٥٥) . واغلب هذه القطع التي عثرنا عليها غير كاملة / ولكنها تشتمل على فنون متنوعة : كالوصف والمدح ، والمخربات : والرثاء ، والغزل بنوعيه ، والعتاب ، والهجاء . ولعل الوصف ان يكون هو الغالب عليها جميعاً فقد كان حظّه اوفر الحظوظ .

سيف الدين ريس

قافية الهمة

- ١ -

« وانفذ الظاهر لاعزاز دين الله الى المعز بن باديس ، هدية جليلة المقدار ، فيها من غرائب طرف بلاد الهند والصين وبلاد خراسان من انواع الطيب والجوهر وغير ذلك ، ما لا يحصى : وحمل اليه زرافة مليحة الصورة ، وعدة من البخت الخراسانية ... تحمل انواع العماريات ، والقباب والمحامل المعمولة من العاج والابنوس والصندل ... فيهن من حسان الجواري المغنيات المحسنات والراقصات المفتنات ، ومن الخدم الروقة الحسان الوجوه والقُدود ، والملابس عدّة وافرة ، ومن الخيل العرب ذوات الاثمان الغالية ... ومن الدروع ،

- ١ -

القصيدة في : الذخائر ٧٠ - ٨٣ ، والعمدة ٢ : ٢٨١ ، والنهاية ٩ : ٣٢٠ ، والبساط ٣ - ٤ ، والنتف ٣ - ٥ ، وهي في الذخائر تبلغ تسعة وثلاثين بيتاً ، وفي المصادر الاخرى تبلغ احد عشر بيتاً ، تبدأ من : وأنتك من كسب الملوك زرافة ... وتنتهي ب : نعم التجانيف التي ادرعت به ...

- ١٥ -

والخوذ ، والجواشن المذهبة ، والسيوف ، الى غير ذلك ... وذكر ابو علي
الحسن بن رشتي ، شاعر المغرب ، هذه الهدية في قصيدته التي مدح بها المعز بن
باديس ، وهنأه بعقد الامارة لولده الامير ابي منصور نزار ، في سنة اثنتين
وعشرين واربعمئة ، وأولها :

عَنْ مِثْلِ فَضْلِكَ تَنْطِقُ الشُّعْرَاءُ
وَبِمِثْلِ فَخْرِكَ تَفْخَرُ الْأُمَرَاءُ

يقول فيها ، وقد احسن في صفة الزرافة « :

وَأَرَى الثَّرَى وَالْمَاءَ حَوْلَكَ حُمَلَا
مَا لَا يَقُومُ لَهُ الثَّرَى وَالْمَاءُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ طُرْفِ الْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ
شَيْءٌ يَرُوقُ أَلْعَيْنَ مِنْهُ رُوءَا
حَتَّى كَانَ الشَّرْقَ أَعْمَلَ فِكْرَهُ
فِي أَنْ حَوْنَهُ يَمِينُكَ أَلْبِيضَاءُ

وَأَتَتْكَ مِنْ كَسْبِ الْمُلُوكِ زَرَّافَةٌ
 شَتَّى الصِّفَاتِ لِكَوْنِهَا أَنْبَاءُ ^(١)
 جَمَعَتْ مَحَاسِنَ مَا حَكَّتْ فَتَنَافَسَتْ
 فِي خَلْقِهَا وَتَنَافَتْ الْأَعْضَاءُ ^(٢)
 تَحْتَهَا بَيْنَ الْحَوَانِي مِشِيَةً
 بَادٍ عَلَيْهَا الْكِبَرُ وَالْغُلُوءُ ^(٣)
 وَتَمُدُّ جِيداً فِي أَهْوَاءِ يَزِينُهَا
 فَكَأَنَّهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ لَوَاءُ
 حُطَّتْ مَآخِرُهَا وَأَشْرَفَ صَدْرُهَا
 حَتَّى كَأَنَّ وَقُوفَهَا إِقْعَاءُ ^(٤)
 وَكَأَنَّ فِهْرَ الطَّيْبِ مَا رَجَمَتْ بِهِ
 وَجْهَ الثَّرَى لَوْ لُمَّتِ الْأَجْزَاءُ

-
- (١) في النهاية : للونها بدل لكونها ، وفي الذخائر : انباء بدل اثناء في سائر المصادر .
 (٢) في الذخائر : فتناقصت بدل فتناصبت في سائر المصادر .
 (٣) في الذخائر . الحواني ، والغلواء بدل الخوافق والجللاء في سائر المصادر .
 (٤) في الذخائر : من آخرها ... وشرفت صدرها .

وَتَخَيَّرْتُ دُونَ الْمَلَابِسِ حُلَّةً
عُنَيْتُ بِصُنْعَةِ مِثْلِهَا صَنْعَاءُ
لَوْ نَأَى كَلَوْنِ الدَّبْلِ إِلَّا أَنَّهُ
حَلِيٌّ وَجَزَعٌ بَعْضُهُ الْحَلَاءُ ^(١)
أَوْ كَالسَّحَابِ الْمُكْفَهَرَةِ خِطَّطُ
فِيهَا الْبُرُوقُ وَشَقَّهَا إِيمَاءُ ^(٢)
أَوْ مِثْلَ مَا صَدِئَتْ صَفَائِحُ جَوْشَنِ
وَجَرَى عَلَى حَافَتَيْنِ جِلَاءُ
نَعَمَ التَّجَافِيفُ الَّتِي اذَّرَعْتُ بِهِ
مِنْ جِلْدِهَا لَوْ كَانَ فِيهِ وِقَاءُ ^(٣)
وَسَوَاقِبُ مِثْلُ الْبُرُوقِ لَوَاحِقُ
بَلْ عِنْدَهَا أَنَّ الْبُرُوقَ بَطَاءُ

(١) في سائر المصادر: الزيل ... والجلاء .

(٢) سائر المصادر : وميضها .

(٣) في الذخائر : التجانيف .

جُرْدُ يَقَعْنَ عَلَى الصِّفَا فَيُثْرِنَهُ
وَكَاثِنٌ عَلَى التَّرَى أُنْدَاءُ
مَكْسُوءَةُ الصَّهَوَاتِ كُلِّ مَكَلَّلٍ
لَا يَنْتَبِيهِ بِقِيَمَةِ إِحْصَاءِ
يَلْمَعْنَ مِنْ أَكْتَافِهِنَّ كَأَنْجَمٍ
زُهْرٍ تَوَلَّتْ صَقْلَهَا الْأَنْوَاءُ
وَالْمَذْهَبَاتُ مِنَ الْخَوَافِقِ بَعْضُهَا
لَيْثٌ أَزَلُّ وَلَقْوَةٌ فَتَحَاءُ
عَذَبٌ كَاللِّسَنَةِ الْبُرُوقِ تَلَمَّظَتْ
لَيْلًا بَيْنَ الدَّيْمَةِ الْوُطْظَاءِ
كَادَتْ يُنَالُ بِهَا السَّمَاءُ تَطَاوُلًا
قَصَبُ النُّضَارِ وَلَنْ يُنَالَ سَمَاءُ
وَالْبُخْتُ مُوقَرَةٌ الظُّهُورِ لِبَعْضِهَا
تَحْتَ الْقِيَابِ تَخْمُطُ وَرَغَاءُ

مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ تَرَفُّ بِهَوْدَجٍ
كَادَتْ تُقْبَلُ رَأْسَهَا الْجُوزَاءُ

كُسِيتْ جَلَالِيبَ النَّسِيجِ كَأَنَّمَا
نُشِرَتْ عَلَيْهَا رَوْضَةُ زَهْرَاءُ

فِيهِنَّ أَمْثَالُ الظُّبَاءِ أَوْانِسُ
وَمِنْ الْأَنِيسِ جَاذِرُ وَظَبَاءُ

بَيْضُ يُبَاشِرْنَ الْحَرِيرَ بِمِثْلِهِ
وَلَهُ عَلَى أَبْشَارِهِنَّ جُسَاءُ

فِيهَا الْقِيَانُ الْمُلْهِيَاتُ كَأَنَّمَا
الْحُلَا تُنْهَنُّ عَلَى الْمُعِزِّ ثَنَاءُ

يُصْحِكُ مِنْ سُكْرِ الْمُدَامِ سَمَاعُهَا
وَبِهِ تُصْرَعُ لُبُّهَا النَّدَامَاءُ

لَوْ غَنَّتِ الصَّمَّانَ وَهُوَ كَلَفَظُهُ
جَبَلُ أَصَمُّ بَدَأَ لَهُ إِصْغَاءُ

وَرَوَاقِصٌ هَيْفُ الْخُصُورِ كَأَنَّمَا
حَرَكَتُهُنَّ عَلَى الْغِنَاءِ غِنَاءُ
لَوْ أَنَّ مَوَظِّعَهُنَّ مُقَلَّةٌ أَرَمَدِ
لَمْ يَشْكُ أَنَّ نِعَالَهُنَّ حَفَاءُ
وَمُدَبِّبَاتُ لَوْ لِبْسُنَ لَدَى الْوَعَى
مَا كَانَ فِيهَا لِلْحَدِيدِ مَضَاءُ
يَتَلَبَّبُ الْأَبْرِيْزُ فِيهَا حَيْثُ لَا
يُخْشَى لِمَاءُ فَرِنْدِهَا إِطْفَاءُ
وَمِنْ الْقَوَاصِبِ كُلُّ أَبْيَضَ صَارِمٍ
لَا يُسْتَهَالُ بِمِثْلِهِ الْأَعْدَاءُ
سَبَقَ الدِّمَاءُ إِلَى النُّفُوسِ فَفَاتَهَا
وَمَضَى وَلَيْسَ بِشَفَرَتَيْهِ دِمَاءُ
مَّا تَخَيَّرَهُ لِلْبُسْكِ تَبَعُ
وَأَحَقُّ مَنْ وَرَثَ الْأَبَ الْأَبْنَاءُ

مَتَقَلِّدًا مِنْهُمْ كُلَّ جُوْهَرٍ
 نَضًّا وَغَمْدًا حَلِيَّتَاهُ سَوَاءٌ
 وَكَأَنَّمَا ضَحِكْتُ تُغَوِّرُ أَوْ بَكَتُ
 فِيهَا عُيُونٌ دَمْعُهُنَّ رِوَاءُ

- ٣ -

وقال من خمرية :

قَدَرُ الْمُدَامَةِ فَوْقَ قَدْرِ الْمَاءِ
 فَارْغَبْ بِكَاسِكَ عَنْ سِوَى الْأَكْفَاءِ
 مَا لِي وَمَزْجُ الرَّاحِ إِلَّا فِي فَمِي
 بِالرَّبِيقِ مِنْ فَمٍ غَادَةٍ حَسَنَاءِ
 ذَاكَ الْمِزَاجُ وَإِنْ تَعَدَّانِي الَّذِي
 فِي الْمِزْنِ مِنْ ذِي رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

- ٣ -

الابيات في : الشريشي ٣ : ١٧٤ ، والنتف ٥ ، والبساط ٧٠ .

- ٢٢ -

أَشْهَى وَأَبْلَغُ فِي الْفُؤَادِ مَسْرَةً
 مِنْ غَيْرِهِ وَأَدَبُ فِي الْأَعْضَاءِ
 لِي الصَّرْفُ إِنْ فَرِحَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ
 مُسْتَأْثَرًا فِيهَا عَنِ النَّدَمَاءِ

- ٣ -

وقال في الرثاء :

الْمَنَايَا حَتْمٌ فَطُوبَى لِنَفْسٍ
 سَلَّمَتْ بِالرُّضَى لِحُكْمِ الْقَضَاءِ
 لَوْ بُوْدِي قَتَلْتُ نَفْسِي لِأَلْقَا
 هُ وَلَكِنْ خَشِيتُ قَوْتَ اللَّقَاءِ^(١)

- ٣ -

البيتان في: الغيث ٢ : ٣٩٩ ، والتنف : ٥ .

(١) في الغيث ، وفي التنف : فوق اللقاء .

وفي الغيث يقول : وهو مأخوذ من قول القائل :

ولقد هممت بقتل نفسي بدمه أسفاً عليه فحفت ان لا نلتقي

- ٢٣ -

وقال في ركوب البحر :

أَمَرْتَنِي بِرُكُوبِ الْبَحْرِ مُجْتَهِدًا
وَقَدْ عَصَيْتُكَ فَاخْتَرْتَ غَيْرَ ذَا الدَّاءِ
مَا أَنْتَ نَوْحٌ فَتُنَجِّنِي سَفِينَتُهُ
وَلَا الْمَسِيحُ أَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ

قافية الباء

وقال بين يدي المعز في المهدية قصيدة اولها :

تَثَبَّتْ لَا يُخَامِرُكَ اضْطِرَابُ
فَقَدْ خَضَعْتَ لِعِزَّتِكَ الرَّقَابُ

البيتان في : طراز المجالس ٢٢١ ، وفي معجم السافي : ٣١٥ .

البيت في : المهلك ١ - ١١ : ٢٢٨ ، والبساط : ٦٠ ، وللتنف : ٦ .

وقال في الشيب :

وَإِنْ لَمْ تُعْجَبِي بَبْيَاضِ شَعْرٍ
فَلَا تَسْتَعْرِبِي بَلَقَ انْغِرَابِ
تَعَاوِينَ الْمَشِيبِ وَلَيْسَ هَذَا
وَلَكِنْ هَذِهِ شَيْءُ الشَّبَابِ^(١)

وقال في الشيب :

أَرَاكَ لِلشَّيْبِ ذَا أَكْنِئَابِ
فَأَيْنَ تَمْضِي عَنْ الصَّوَابِ

البيتان في : الشريشي ٢ : ٢٣ ، والبساط : ٧٦ ، والتنف : ١١ .

(١) قال الشريشي : أخذه ابن رشيق من البحري يمتذر عن الشيب :
عيرتني بالشيب وهي رمتي في عذارى بالصد والاحتجاب
لا تزيه عاراً فما هو بالشيب واكنه جلاء الشباب
وبياض البازي اصدق حسنا ان تأملت من سواد القراب

البيتان في : الشريشي ٢ : ٢٤ ، والبساط : ٧٦ ، والتنف : ١٢ .

إِنْ كُنْتَ تَرَعَى الْوَفَاءَ حَقًّا
فَالشَّيْبُ أَوْفَى مِنَ الشَّبَابِ

- ٨ -

وقال في هلال رمضان :

لَا حَ لِي حَاجِبُ أَهْلَالٍ عَشِيًّا
فَتَمَنَيْتُ أَنِّي مِنْ سَحَابِ
قُلْتُ أَهْلًا وَلَيْسَ أَهْلًا لِمَا قَدْ
سُتُّ وَلَكِنْ أَسْمَعْتُهَا أَصْحَابِي
مُظْهِرًا حُبَّهُ وَعِنْدِي بُغْضُ
لِعَدُوِّ الْكُوُوسِ وَالْأَكْوَابِ

- ٨ -

الآيات في : الثريشي ٣ : ٢٤٢ ، والبساط : ٧١ ، والننف : ١٢ .

- ٢٦ -

وقال في معشوق :

وَمَهْفَهفٍ يَحْمِيهِ عَنْ نَظَرِ الْوَرَى
غَيْرَانُ سُكْنَى الْمُلْكِ تَحْتَ قِبَابِهِ
أَوْ مَا إِلَيَّ أَنْ أَتَيْتُهُ فَأَتَيْتُهُ
وَالْفَجْرُ يَرْمُقُ مِنْ خِلَالِ نِقَابِهِ
وَضَمَّتْهُ لِلصَّدْرِ حَتَّى اسْتَوْهَبَتْ
مَنِّي ثِيَابِي بَعْضَ طَيْبِ ثِيَابِهِ
فَلَثَمْتُ حَدًّا مِنْهُ ضَرَمَ لَوْعَتِي
وَجَعَلْتُ أَطْفِي حَرَّهَا بِرُضَائِهِ

المفضوعة في : معاهد النصيب ، ٣٧٦ ، والممالك ١ - ١١ : ٢٢١ ، والشريشي ٢ .
١١٥ ، والتنف : ١٣ .

والبيت الرابع لا نجده الا لدى الشريشي ، بينما لا نجد لديه البيت الثاني .

فَكَانَ قَلْبِي مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعِهِ
طَرِبَا يُجَبِّرُ قَلْبَهُ عَمَّا بِهِ

- ١٠ -

وقال في التعزي :

رَأَيْتُ التَّعْزِيَّ مِمَّا يَهْجُ
عَلَى الْمَرْءِ سَاكِنَ أَوْصَابِهِ
وَمَا نَالَ ذُو أُسْوَةٍ سَلْوَةً
وَلَكِنْ أَتَى الْحُزْنَ مِنْ بَابِهِ
تَفَكَّرَ فِي مِثْلِ أَرْزَائِهِ
فَذَكَرَهُ مَا بِهِ مَا بِهِ

- ١٠ -

الايام في: الشريشي ٢ : ٢٦٣ ، والننف: ١٤

قال ابن رشيق : اخذته من قول عمر بن ابي ربيعة :

وذو الشوق القديم وان تعزى مشوق حين يلقى العاشقينا

- ٢٨ -

وقال في الهوى :

وَأَهْوَى الَّذِي أَهْوَى لَهُ الْبَدْرُ سَاجِدًا
أَلَسْتُ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ التُّرْبِ

وقال في الخمر :

قُلْتُ لِمَنْ نَاوَلَنِي مُزَّةً
مَا بِي حُبُّ الْغَيْدِ بَلْ حُبُّهَا
لَا تَسْقِي لِلرَّاحِ مَمْرُوجَةً
وَأَشْرَبُ فَمَا يُمَكِّنُنِي شُرْبُهَا

البيت في : المعاهد : ١٨ ، والننف : ١٢

الابيات في : الثريشي ٢ : ١٧٤ ، والبساط ٧٠ - ٧١ ، والننف ٧

مَا رَاحِي فِي الرَّاحِ إِنَّ غُيِّرَتْ
دَعَمَا كَمَا جَاءَ بِهَا رَبُّهَا

- ١٣ -

وقال بي الزرافة :

وَمَجْنُونَةٍ أَبَدًا لَمْ تَكُنْ
مُذَلَّلَةً الظَّهْرِ لِلرَّائِبِ
قَدْ اتَّصَلَ الْجِيدُ مِنْ ظَهْرِهَا
بِمِثْلِ السَّامِ بِلا غَارِبِ
مُلَمَّعَةٍ مِثْلًا لُمُعَتِ
بِخَنَاءٍ وَشِي يَدُ الْكَاعِبِ
كَأَنَّ الْجَوَارِي كَنَفَهَا
تَخَلَّجُ مِنْ كُلِّ مَا جَانِبِ

- ١٣ -

الآيات في : النهاية ٩ : ٣١٩ ، والعمدة ٢ : والننف : ١٠

- ٣٠ -

وقال في ركوب البحر :

خَلَقْتُ طِينًا وَمَاءَ الْبَحْرِ يُتْلَفُهُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ نُفُورٌ مِنْ مَرَاكِهٍ
فَالْبَحْرُ خَيْرٌ رَفِيقٍ بِالرَّفِيقِ لَهُ
وَالْبَرُّ مِثْلُ أَسْمِهِ بَرٌّ بِرَاكِهٍ

وقال في القناعة :

يُعْطَى الْفَتَى فَيَنْلُ فِي دَعَا
مَا لَمْ يَنْلْ بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ

البيتان في : الطراز ٢٢١ ، والبساط : ٦١ - ٦٢ - والثنف : ١١ .

البيت في : الطراز ١٣٥ ، والتريثي : ١ ، والبساط : ٦٦ ، والثنف : ١١ .

فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ فَضْلَ رَاحَتِهَا
إِذْ لَيْسَتْ الْأَشْيَاءُ بِالطَّلَبِ

إِنْ كَانَ لَا رِزْقٌ بِلَا سَبَبٍ
فَرَجَاءُ رَبِّكَ أَكْثَمُ السَّبَبِ

- ١٦ -

وقال في مجلس لهو :

وَمِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ
مِنَ الْعُمْرِ لَمْ تَتْرُكْ لِأَيَّامِهَا ذَنْبًا^(١)

خَلَوْنَا بِهَا نَنْفِي الْقَذَى عَنْ عُيُونِنَا
بِلَوْلُوءَةٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا سَكْبًا^(٢)

- ١٦ -

الايات في : معجم الادباء ٨ : ١١ ، والمطرب ٤١ ، والممالك ١ : ١١ - ٢٣٣ حيث
يوجد الببتان الاخيران فقط ، والننف ٨ .

(١) في المطرب : لا يامنا .

(٢) في المطرب : خلونا بما ننفى الكرى .

- ٣٢ -

وَمِلْنَا لِتَقْبِيلِ الشُّغُورِ وَلَثْمِهَا
كَمِثْلِ جُنُوحِ الطَّيْرِ تَلْتَقِطُ الْحَبَّ (١)

- ١٧ -

وقال :

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا فِيكَ أَبَيْتُ بِهِ
فَإِنَّ رُءْ سَقَامِي عَزَّ مَضْنِيَّةُ
أَشْرُ بَعُودٍ مِنَ الْكِبَرِيتِ نَحْوَ فَمِي
وَأَنْظُرْ إِلَى زَفَرَاتِي كَيْفَ تُلْهِمُهُ

(١) في المطبوع : كمثل جناح الطير يلتقط .

- ١٧ -

البيتان في الشريفي ٢ : ٢٩٢ ، والمالك ١١ : ٢٣١ ، والساط : ٩ - ، وعنوان
الاربيب : ٤٥ ، والننف : ٧ - ٦ .

وقال في الشباب والشيب :

قَرَعْتُ سِنِّي عَلَى مَا فَاتَنِي نَدَمًا
 مِنْ الشَّبَابِ وَمَنْ بِاللَّهِوِ لِلشَّيْبِ
 فَقَدْ رَدَدْتُ كُوُوسَ الرِّاحِ مُتْرَعَةً
 عَلَى السَّقَاةِ وَكَانَتْ جُلًّا مَشْرُوبِي
 أَنْزَهُ السَّمْعَ وَالْعَيْنَيْنِ فِي نَعَمٍ
 وَمَنْظَرٍ عَابَثِ بِالْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
 مِنْ كُلِّ لَافِظَةٍ بِالذُّرِّ بِاسْمِهِ
 عَنْهُ مُحَلَّلَةٌ نَوْعٍ مِنْهُ مَثْقُوبِ
 أَيَّامَ تَصَحَّبَنِي الْغِزْلَانُ آنِسَةً
 هَذَا عَلَى أَنِّي أُعْدَى مِنَ الذَّبِّ

وقال :

سَأَلْتُ الْأَرْضَ لِمَ كَانَتْ مُصَلَّى

وَلِمَ كَانَتْ لَنَا طَهْرًا وَطِيبًا ^(١)

فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لِأَنِّي

حَوَّيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيبًا

نبيتن في : المأهذ ٢ . ١٦ ، والفصوص : ٨٥ ، وحسن التوصل : ٧٩ - ٨٠ ، والطرارز :
٣٤٥ ، والبساط : ٧٦ ، والتنف : ٩ .

(١) في الفصوص : لم جعلت مصلى .

وقال في سوداء :

دَعَا بِكَ الْحُسْنُ فَاسْتَجَبِي
 يَا مِسْكُ فِي صَبْغَةٍ وَطِيبِ
 تَيْهِي عَلَى الْبَيْضِ وَأَسْتَطِيلِي
 تَيْهَ شَبَابٍ عَلَى مَشِيبِ
 وَلَا يَرُوعُكَ أَسْوَدَاؤُ لَوْنِ
 كَمْقَلَةٍ الشَّادِنِ الرَّيِّبِ
 فَإِنَّمَا النُّورُ عَنْ سَوَادِ
 فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَالْقُلُوبِ

الابيات في : ديوان الصبابة ١ : ٣٧ (باستثناء البيت الاخير) ، والمسالك ١ - ١١ :
 - ٢٣٤ ، والمعاهد : ٣٧٧ ، والغيث ٢ : ٣٤٥ ، والنهاية ٢ : ٣٩ ، والشريشي ١ : ١٣١ ،
 والبساط : ٦٨ ، والتنف : ٩ - ١٠ .

وقال يشكو حرفة الادب :

أَشْقَى لِعَقْلِكَ أَنْ تَكُونَ أَدِيباً
أَوْ أَنْ يَرَى فِيكَ الْوَرَى تَهْذِيباً^(١)
مَا دُمْتَ مُسْتَوِيّاً فَفِعْلُكَ كُلُّهُ
عَوَجٌ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصِيباً^(٢)
كَالْمَنْقُشِ لَيْسَ يَصِحُّ مَعْنَى خَتْمِهِ
حَتَّى يَكُونَ بِنَاوُهُ مَقْلُوباً^(٣)

الآيات في : الغيث ٢ : ١١٤ ، والمأهذ : ٧٥ ، والفرر : ١٧٤ ، والذخيرة : ١٣٤ ، والبساط : ٦٦ ، والتنف : ٨ .

- (١) في الذخيرة : أشقى لجدك .. ، وفي الفرر : أشقى بجدك ..
(٢) في الفرر : ان كان مستوياً ففعلك اعوج .
(٣) في الذخيرة : كالمنقش ليس يتم ؛ وفي الفرر : كالقص ليس بين معنى
نقشه .

وقال يتغزل :

عَزِيزٌ يُبَارِي الصُّبْحَ إِشْرَاقُ خَدِّهِ
وَفِي مَفْرِقِ الظَّامَاءِ مِنْهُ نَسِيبُ
يَزِفُ إِلَيْهِ ضَاحِكًا أَقْحُوَانُهُ
وَيَهْتَرُ فِي بُرْدَيْهِ مِنْهُ قَضِيبُ

وقال في البغل :

فَأَوْصِيكُمْ بِالْبَغْلِ شَرًّا فَإِنَّهُ
مِنَ الْغَيْرِ فِي سُوءِ الطَّبَاعِ قَرِيبُ

البيتان في : الشريشي ٢ : ٣٤٢ ، والتنف : ٧ .

البيتان في : الشريشي ٢ : ٢٣٩ ، والبساط : ٧٥ ، والتنف : ٦ .

وَكَيفَ يَجِيءُ الْبُعْلُ يَوْمًا بِحَاجَةٍ
تَسْرُ وَفِيهِ لِلْحَارِ نَصِيبُ

- ٢٤ -

وقال في الشمس :

كَأَنَّمَا الشَّمْسُ لَمَّا بَدَتْ
أَشْجَارُهُ وَهِيَ بِهَا يَلْتَهَبُ
خَضِرُ قِبَابِ الْمَلِكِ حَفَّتْ بِهَا
جَلِجَلٌ مَصْقُولَةٌ مِنْ ذَهَبٍ

- ٢٤ -

البيتان في : النهاية ١١ : ١٤١ .

- ٣٩ -

وقال ردّاً على رسالة كتبها له ابن شرف شعراً وهو بالمهدية :

عَتَاباً عَسَى أَنْ أَلْزَمَانَ لَهُ عُتْبَى
وَشَكْوَى فَكَمْ شَكْوَى أَلَانَتْ لَهُ قَلْبَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً
فَلَا زَالَ دَمْعُ الْعَيْنِ مِنْهُمِلَا سَكْبَا

وقال في غلام وهو منظوم ما بلغه ان الغلام قاله بشأنه :

لَمْ بَاحَ بِأَسْمِي بَعْدَ مَا كَتَمَ الْهُوَى
زَمَناً وَكَانَ صِيَانَتِي أَوَّلَى بِهِ

البيان في الانباء ١ : ٣٠٢ .

الايات في المسالك ١ - ١١ : ٢٣١ .

فَلَا مُتَعَنَ جُفُونَهُ طِيبَ الْكَرَى
وَلَا مُزَجَنَّ دُمُوعَهُ بِشَرَابِهِ
وَحَيَاةَ حَاجَتِهِ إِلَى وَقْفِهِ
لَأَوْاصِلَنَّ عَذَابَهُ بِعَذَابِهِ

- ٢٧ -

وقال في الخاتم مناقضاً لقول محمد بن حبيب فيه :

يَا أَبْنَ حَبِيبٍ أَنْتَ فِي غَفْلَةٍ
وَلَمْ تَحْجِ بِأَلْحَجَّةِ الْغَالِبَةِ
لَا يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ خَيْتَامَهُ
إِلَّا لِيَقْضِيَ حَاحَةً غَائِبَةً

- ٢٧ -

الآيات في الوافي ٢ : ٣٢٤ .

- ٤١ -

فَأَعْطِهِ مَنْ شِئْتَ تَظْفَرُ بِهِ
فَإِنَّ فِيهِ حُسْنَ الْعَاقِبَةِ

- ٢٨ -

قال من قصيدة :

إِذَا لَذَّةُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَدَّكَارُهَا
فَحَسْبِي مِنَ اللَّذَّاتِ ذِكْرِي لَهَا حَسْبِي
وَمَا اللَّهُوَ إِلَّا حُلْمٌ يَقْظَانُ صَادِقٍ
وَقَدْ يَحْلُمُ النَّوَامُ بِالصِّدْقِ وَالْكِذْبِ

ومنها :

فَقُلْ لِرُؤُوفِ الدَّهْرِ ضُرِّي أَوْ أَنْفَعِي
فَإِنِّي مِنْ مَثْوَى بَعِيدٍ عَلَى قُرْبِ

- ٢٨ -

الابيات في الحريدة : ٤٤ - ٤٥

- ٤٢ -

هُوَ الْمَرْءُ أَمَّا جَارُهُ فَهُوَ آمِنٌ
وَأَمَّا الْعِدَى وَالْمَالُ مِنْهُ فَقِي رُغْبٍ

مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ
تُجَاوِزُهُ مَنْصُورَ الْيَدَيْنِ عَلَى الْخُطْبِ

قافية التاء

- ٢٩ -

وقال في ابليس :

أَرَى الشَّيْخَ إِبْلِيسَ ذَا عِلَّةٍ
فَلَا بَرِيءَ الشَّيْخِ مِنْ عِلَّتِهِ

يَقُودُ عَلَى الْحُبِّ مُسْتَقِظًا
وَيَأْتِيكَ فِي اللَّيْلِ فِي صُورَتِهِ

- ٢٩ -

الآيات في : الشريشي ٢ : ٣٨٥ ، والننف : ١٥ - ١٦ .

- ٤٣ -

فَيُؤْتِيكَ مَا شَاءَ مِنْ نَفْسِهِ
 وَيَبْلُغُ مَا شَاءَ مِنْ لَدَّتِهِ
 وَمَنْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ هَكَذَا
 تَمَثَّلُ لِلْمَرْءِ فِي يَقْظَتِهِ
 فَلَا تَدَّخِرُ دُونَهُ لَعْنَةً
 لِأَنَّ رِضَى اللَّهِ فِي لَعْنَتِهِ

- ٣٠ -

وقال في السكوت :

أَيُّهَا الْمَوْحِي إِلَيْنَا
 نَفْثَةُ الصَّلِّ الصَّوْتِ
 مَا سَكَنَّا عَنْكَ عِيًّا
 رَبِّ نَطْقِي فِي السُّكُوتِ

- ٣٠ -

الآيات في الصلوة : ١ : ٢١٥ ، والتنف : ١٥ .

- ٤٤ -

لَكَ بَيْتٌ فِي الْبُيُوتِ
 مِثْلُ بَيْتِ الْعُنْكَبُوتِ
 إِنَّ يَهْنَ وَهْنًا فِيهِ
 حِيلَتَا سُكْنَى وَقُوتِ

قافية الثاء

- ٣١ -

وقال في ذم مجلس :

لَكَ مَجْلِسٌ كَمُلَتْ بِشَارَةِ لَهْوِنَا
 فِيهِ وَلَكِنْ تَحْتَ ذَلِكَ حَدِيثُ

- ٣١ -

البيتان في البدائع ٢ : ١٧٦ ، والشرشي ٢ : ٤٥ (معزوين الى ابن شرف) ،
 والمعاهد ١ : ٢٢٠ ، ونفح الطيب ٢ : ٢٠٩ ، والنتف : ١٦

- ٤٥ -

غَنَى الذَّبَابُ فَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ
فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبُرْغُوثُ

قافية الجيم

- ٣٢ -

وقال :

« ومن قصيدة صنعتها بديهة بالمهدية ساعة وصولي الى الملك المعز -
ادام الله عزه - عن اقتراح بعض شعراء وقتنا هذا : »

وَذَيَالٍ لَهُ رَجُلٌ طَحُونُ
لَمَّا نَزَلَتْ بِهِ وَيَدُ زُجُوجُ
يَطِيرُ بِأَرْبَعٍ لَا عَيْبَ فِيهَا
لِظَهْرَانِ الصَّافَا مِنْهَا عَجِيجُ

- ٣٢ -

الايات في العمدة ١ : ٢٠٣ ، والتنف : ١٧ .

- ٤٦ -

خَرَجْتُ بِهِ عَنْ الْأَوْهَامِ سَبْقًا
وَقَلَّ لَهُ عَنْ الْوَهْمِ الْخُرُوجُ
إِلَى الْمَلِكِ الْمُعِزِّ أَبِي تَمِيمٍ
أَمْرٌ يَمُنُّ سِوَاهُ فَلَا أَعِجُّ

- ٣٣ -

وقال في الشوق :

مَنْ ذَا يُعَالِجُ عَنِّي مَا أُعَالِجُهُ
مِنْ حَرٍّ شَوْقٍ أَذَابَ الْقَلْبَ لِأَعْجُهُ
وَمَنْ يَكُنْ لِرَّسِيسِ الشَّوْقِ دَاخِلُهُ
يَكُنْ لِفِرْطِ الضَّنَى السَّقْمِ خَارِجُهُ

- ٣٣ -

الابيات الثلاثة الاولى في البساط : ٦٧ ، والنتف : ١٧ .
والبيتان الاخيران في الحريدة : ٤٥ .

- ٤٧ -

كَادَتْ خَلَاخِيلُ مَنْ أَهْوَى تَبُوحُ بِهِ
سِرًّا وَغَصَّتْ بِمَا فِيهَا دَمَاجُهُ

ومنها :

فَهَاكَ مِنْ مُحْكَمَاتِ الْقَوْلِ مُعَلَّمَةً
بِالشَّعْرِ فَيْكَ وَشَرُّ الشَّعْرِ سَادَجُهُ
فَإِنَّ حَوْلَكَ قَوْمًا زَادَ شِعْرُهُمْ
فِي الْبَرْدِ حَتَّى أَصَابَ النَّاسَ فَالْجُهُ

- ٣٤ -

قال في الاشتغال بالمحجوب :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي السَّفِينَةِ وَالرَّدَى
مُتَوَقِّعٌ بِتَلَاظِمِ الْأَمْوَاجِ

- ٣٤ -

الابيات في الفيت ٢ : ٣٣ ، وديوان الصباية ٢ : ٣٠ ، والنتف : ١٨ والبساط : ٦٥ .

- ٤٨ -

وَالْجَوُّ يَهْطِلُ وَالرِّيحُ عَوَاصِفُ

وَاللَّيْلُ مُسَوِّدُ النَّوَابِ دَاجٍ

وَعَلَى السَّوَاهِلِ لِلْأَعَادِي غَارَةٌ

يُتَوَقَّعُونَ لِغَارَةٍ وَهِياجٍ^(١)

وَعَلَتْ لِأَصْحَابِ السَّفِينَةِ ضَجَّةٌ

وَأَنَا وَذِكْرُكَ فِي الذِّ تَنَاجِي

(١) في ديوان الصبابة : للأعادي عسكر .

قال في الشعر^(٢) : وقد كنت صنعت بين يدي سيدنا عن أمره
العالى ، زاده الله علواً :

الشَّعْرُ شَيْءٌ حَسَنٌ
لَيْسَ بِهِ مِنْ حَرَجٍ
أَقَلُّ مَا فِيهِ ذَهَابُ
بُ أَلَّهِمْ عَنْ نَفْسِ الشَّجِيِّ
يَحْكُمُ فِي لَطَافَةٍ
حَلَّ عُقُودِ الْحُجَجِ

الآبيات في العمدة ١ : ٣٢ ، والنتف : ١٩ .

(٢) انظر العمدة ٢ : ١٠٨ قصيدة ابى العباس الناشىء ومطامها :

لمن الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجبال فيها لقينا !

كَمْ نَضْرَةَ حَسَنَهَا
 فِي وَجْهِ عُذْرٍ سَمِجٍ
 وَحُرْقَةٍ بَرَدَهَا
 عَنْ قَلْبٍ صَبٍّ مُنْضَجٍ
 وَرَحْمَةٍ أَوْقَعَهَا
 فِي قَلْبٍ قَاسٍ حَرِجٍ
 وَحَاجَةٍ يَسَّرَهَا
 عِنْدَ غَزَالٍ غَنِجٍ
 وَشَاعِرٍ مُطَّرَحٍ
 مُغْلَقٍ بَابِ الْفَرَجِ
 قَرَبَهُ لِسَانُهُ
 مِنْ مَلِكٍ مُتَوَجِّجٍ
 فَعَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ
 عَقَّارَ طَبِّ الْمَهْجِ

وقال في الباذنجان :

وَإِذَا صَنَعْتَ غَدَاءَنَا
فَاجْعَلْهُ غَيْرَ مُبَذَّجٍ (١)
إِيَّاكَ هَامَةً أَسْوَدَ
عُرْيَانَ أَصْلَعَ كَوْسَجٍ

وقال :

وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا
نُجُومَ الْعَوَالِي فِي سَمَاءِ عَجَاجٍ

البيتان في الحلبة : ٢٧٩ ، والنزعة : ٢٨٩ ، والتنف : ٢٠ .
(١) في الحلبة : مبذج . وفي النزعة ، البيتان غير معزوين لشاعر بعينه .

البيت في الخزانة ١ : ٧٠ ، وحسن التوسل : ٦٩ ، والتنف : ٢٠

- ٣٨ -

وقال في الثريا :

يا حَبَّذا مِنْ بَناتِ الشَّمْسِ سائِلَةٌ
عَلَى جَوَانِبِهَا تَهْفُو الْمَصَائِغُ
كَأَنَّهَا رَبَوَةٌ شَمَاءُ كَلَّلَهَا
نُورُ الْبَهَارِ وَقَدْ هَبَّتْ لَهَا رِيحُ

- ٣٨ -

البيتان في البساط : ٦٥ ، والتنف : ٢١ .

- ٥٣ -

وقال يمدح شعراً على سوق بعض نساء المعز بطلب من المعز :

يَعْبُونَ بَلْقَيْسَةَ أَنْ رَأَوْا بِهَا
كَمَا قَدْ رَأَى مِنْ تِلْكَ مَنْ نَصَبَ الصَّرْحَا
وَقَدْ زَادَهَا التَّرْغِيبُ مَلْحًا كَمِثْلِ مَا
يَزِيدُ خُدُودَ الْغَيْدِ تَرْغِيبُهَا مَلْحًا

وقال :

أَيُّهَا اللَّيْلُ طُلْ بِغَيْرِ جَنَاحٍ
لَيْسَ لِلْعَيْنِ رَاحَةٌ فِي الصَّبَاحِ^(١)

البيتان في المطرب: ٤٨ ، والبدايع ١ : ٢٢٨ ، والبساط: ٤٩ ، والنتف: ٢١ .

البيتان في تزيين الاسواق ٢ : ٥٤ ، ونثار الازهار : ٢٥ ، والثريشي ١ :
والنتف : ٢٢ ، والبساط: ٧٥ .
(١) في الثريشي ، والنتف : طر .

كَيْفَ لَا أُبْغِضُ الصَّبَاحُ وَفِيهِ
بَانَ عَنِّي نُورُ الْوُجُوهِ الْمَلَحِ (١)

- ٤١ -

وقال :

بَاكِرٍ إِلَى اللَّذَاتِ وَأَرْكَبُ لَهَا
نَجَابَ اللَّهْرِ ذَوَاتِ الْمِرَاحِ

(١) في تزيين الاسواق : غاب ، وفي التنف : اولو الوجوه انصباح .

- ٤١ -

البيتان في الغبت ١ : ٢٧٧ ، وهما لابن حمديس الصقلي ، ويزيد ابن خاكان
مطاعاً هو :

قُمْ هَاتِيهَا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الْوِشَاحِ
وَقَدْ نَعَى اللَّيْلَ بَشِيرُ الصَّبَاحِ

وتأهيل الغريب : ٢٥١ ، والبساط : ٧٠ ، والتنف : ٢٢ .

- ٥٥ -

مَنْ قَبْلَ أَنْ تَرُشِفَ تَشْمُسُ الضحى
رَيْقَ الْغَوَادِي مِنْ ثُغُورِ الْأَقَاحِ

- ٤٢ -

وقال في مدح السيد ابي الحسن :

أَتَى بَعْدَ أَهْلِ الْعُلَى
كَجُمْلَةٍ شَيْءٍ شَرَحَ

- ٤٣ -

وقال : سئلت في خاتم فبعثته ، وكتبت معه :

لَا بَأْسَ فِيهَا رَأْيَ السَّاحِ
أَنْ يُوهَبَ الْخَاتَمَ السَّلَاحُ

- ٤٢ -

البيت في العمدة ٢ : ٣٥ ، والتنف : ٢٣ .

- ٤٣ -

البيتان في الوافي بالوفيات ٢ : ٣٢٤ ، ترجمة ابن حبيب التنوخي .

- ٥٦ -

لَمْ لَا يُبِيحُ الْأَنَامُ شَيْئاً
تَصْغِيفُ مَعْكُوسِهِ مُدَاحُ

قافية الدال

- ٤٤ -

وقال مضمناً معنى طلب اليه :

أَصْبَحْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْرَافِ إِذْ ذُكِرُوا
كَوَاحِدِ الْآسِ لَا يَزُكُّ لَهُ عَدَدُ

- ٤٤ -

البيت في التريشي ٢ ، والتنف: ٢٣ .

- ٥٧ -

وقال :

أَشَاوِرُ أَقْوَامًا لِيَأْخُذَ رَأْيَهُمْ
فَيَلُؤُونَ عَنِّيَ أُعِينًا وَخُدُودًا
وَلَيْسَ بِرَأْيِي حَاجَةٌ غَيْرَ أَنِّي
أَوْنُسُهُ كَيْ لَا يَكُونَ وَحِيدًا
وَلَا أَنَا بِمَنْ يَبْعَثُ السَّهْمَ رَامِيًا
إِلَى غَرَضٍ حَتَّى يَكُونَ سَدِيدًا
فَلَا يَتَّبِعُهُمْ عَقْلِي الرَّجَالُ فَإِنِّي
أَعْرِفُهُمْ أَنِّي خُلِقْتُ وَدُودًا

وقال :

كَمْ رَكْعَةٍ رَكَعَ الصُّفْعَانُ تَحْتَ يَدَيِ
وَلَمْ يَقُلْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ

وقال :

مِمَّا يُزَهِّدُنِي فِي أَرْضٍ أُنْدَلِسِ
سَمَاعُ مُقْتَدِرٍ فِيهَا وَمُعْتَصِدِ

البيت في النفع : ١ : ٧٩٩ ، والننف : ٢٤ . وينب أيضاً لابن الرومي

البيتان في المعجب : ٧٠ ، والمونس : ٩٨ ، والوفيات: ترجمة ابي بكر بن عمار ،
والننف: ٢٤ .
وينسبها ابن خلكان الى ذي الوزارتين ابي بكر بن عمار .

أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا
كَالْهَرِّ يُحْكِي اتِّفَاحاً صَوْلَةَ الْأَسَدِ^(١)

- ٤٨ -

وقال في النارنج :

وَدَوَّحَةٍ نَارِنْجٍ بُهِتْنَا بِحُسْنِهَا
وَقَدْ نُشِرَتْ أَغْصَانُهَا لِلتَّأَوُّدِ
وَنَارِنْجُهَا فَوْقَ الْغُصُونِ كَأَنَّهُ
نُجُومٌ عَقِيقٍ فِي سَمَاءِ زَبَرْجَدٍ

(١) في المونس : القاب سلطنة في غير مملكة . .

البيتان في الحلبة : ٢٦٦ غير ممزوين لاحد. وفي البساط : ٧٦ ، والنتف : ٢٥ .

وقال :

مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ وَالْقَدُّ
مُورَدُّ الْوَجْنَةِ وَالْحَدُّ
لَوْ وُضِعَ الْوَرْدُ عَلَى خَدِّهِ
مَا عُرِفَ الْحَدُّ مِنَ الْوَرْدِ
قُلْ لِلَّذِي يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِ
اقْرَأْ عَلَيْهِ سُورَةَ الْحَمْدِ

الابيات في ديوان الصباية ٢ : ٣٧ حيث يوجد البيتان : الاول والثالث فقط ، والشريشي ١ : ٦٠ ، والمالك ١ - ١١ : ٢٣٢ ، والتف ٢٦ : .

وقال في مغلّ :

غَنَّنِي يَا مُجَوِّدَ الْخَلْقِ عِنْدِي
« حَيِّ نَجْدًا وَمَنْ بَأْكَنَافٍ نَجْدِ »

وَأَسْقِنِي مَا يَصِيرُ ذُو الْبُخْلِ مِنْهَا
حَاتِمًا وَالْجَبَانُ عَمْرَوَ بْنَ هِنْدٍ
فِي زَمَانِ الشَّبَابِ عَاجِلَنِ الشَّيْءِ
بُ فَهَذَا أَوَائِلُ أَلَدَنْ دُرْدِي

- ٥٠ -

الآيات في الشريشي : ٢ والطراز : ١٢٩ حيث يوجد البيت الأخير فقط ،
والتف : ٢٦ ، والبساط : ٧١ . والبيت الأخير منها ينسب لعبد المحسن الصوري

وقال :

قَدْ أَحْكَمْتُ مِنِّْي التَّجَا
 رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ جُودِي
 أَبَدًا أَقُولُ لَكِنَّ كَسِبُ
 تُ لَا قَبِضْنَ بِيَدِي شَدِيدِ
 حَتَّى إِذَا أَثْرَيْتُ عُذْ
 تُ إِلَى السَّمَاحَةِ مِنْ جَدِيدِ
 إِنَّ الْمُقَامَ بِمِثْلِ حَا
 لِي لَا يَتِمُّ مَعَ الْقُعُودِ
 لَا بُدَّ لِي مِنْ رِحْلَةٍ
 تُدْنِي مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ

وقال :

إِذَا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنْ الْقَوْلِ فَانْتَصِفْ
بِحَدِّ لِسَانِ كَالْحَسَامِ الْمُهَنْدِ
فَقَدْ يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ الْأَذَى
بِمَقُولِهِ إِنْ لَمْ يُدَافِعْهُ بِالْيَدِ

وقال :

وَتَفَاحَةٍ مِنْ كَفِّ ظَنِّي أَخَذْتُهَا
جَنَاهَا مِنَ الْغُصْنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ

البيتان في : العمدة : ٢ : ١٦٦ ، والبساط : ٦٦ ، والتنف : ٢٧ .

البيتان في : النهاية : ١١ : ١٨١ ، والشرطي : ٢
وتعفة المجالس : ٢١٩ ، والنزهة :
٢٠٠ ، والتنف : ٢٨ .

حَكَتْ لَمْسَ نَهْدِيهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ
وَطَعَمَ ثَنَائِيَهُ وَخُمَرَةَ خَدِّهِ

- ٥٤ -

وقال : واما ما فيه ستة امثال فاني صنعت :

خُذِ الْعَفْوَ وَأَنْتَبِ الضَّمِيمَ وَأَجْتَنِبِ الْأَذَى
وَأَغْضِ تَسُدَّ وَأَرْفُقْ تَنَلْ وَأَسْخُ تُحْمَدِ

- ٥٥ -

وقال بي بنفسج :

بَنْفَسَجُ جَاءَكَ فِي حِينٍ لَا
حَرٌّ يُرَى فِيهِ وَلَا فَرْطٌ بَرْدٌ

- ٥٤ -

البيت في العمدة ١ : ٢٥٤ ، والننف : ٢٨

- ٥٥ -

البيتان في الحلبة : ٢٤٦ ، والننف : ٢٨ .

- ٦٥ -

كَأَنَّهُ لَمَّا أُتِينَا بِهِ
مُنْغَمِسُ الْأَثْوَابِ فِي اللَّازَوَرْدِ

- ٥٦ -

وقال في شقيق النعمان :

رَأَيْتُ شَقِيقَةً حَمْرَاءَ بَادٍ
عَلَى أَطْرَافِهَا لَطُخُ السَّوَادِ
يَلُوحُ بِهَا كَأُحْسَنِ مَا تَرَاهُ
عَلَى شَفَةِ الصَّبِيِّ مِنَ الْمَدَادِ

- ٥٦ -

البيتان في الزهدة : ١٦٦ ، والنتف : ٢٩ .

- ٦٦ -

وقال : قلت في وادي الحمدية ، وكان يعجب ابا اسحق الحصري :

تَحْكِي غَوَارِبُهُ غَوَارِبَ بُزْلٍ
جَاءَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمٍ وَهَوَادِي

وقال في غلام للمعز يعرف بفسوة الكلب ، وقد ولاه القيروان ،
وانشدها بصقلية ، لعبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الكريم المقرئ الواعظ :

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ لَقَدْ
هَانَ عَلَى اللَّهِ أَهْلُ ذَا الْبَلَدِ

أَفْسَوْهُ الْكَلْبُ جَاءَ يَمْلِكُنَا
فَكَيْفَ لَوْ كَانَ ضَرْطَةُ الْأَسَدِ

- ٥٩ -

وكتب الى ابن الصباغ الصقلي :

كِتَابُ مِنْ أَخٍ كَشَفْتُ
قِنَاعَ ضَمِيرِهِ يَدُهُ
تَذَكَّرَ مَنَزِلًا رَجَبًا
وَعَذْبًا طَابَ مَوْرَدُهُ
وَكَادَ يَطِيرُ مِنْ شَوْقٍ
إِلَى عَهْدٍ يُجَدِّدُهُ

- ٥٩ -

الايات في الخريدة - قسم صغرى : ٣٥ .

- ٦٨ -

قال : وكنت انا قد صنعت منذ سنين عدة ، وقد خرجنا
للاستسقاء فرجعنا ، وقد انتشر الجراد حتى كاد ان يحول بيننا وبين
الشمس :

بَيْنَمَا نَزَّجِي سَحَابَةَ مُزْنٍ
غَشِيَتْنَا سَحَابَةٌ مِنْ جَرَادٍ
لَيْسَ مِنْ قَلَّةٍ وَلَا بُحُلٍ رَبِّ
إِنَّمَا ذَاكَ مِنْ ذُنُوبِ الْعِبَادِ

- ٦١ -

وقال في الموز :

لِلَّهِ مَوْزٌ لَدِيدٌ يُعِيدُهُ الْمُسْتَعِيدُ
فَوَاكِهُ وَشَرَابٌ بِهِ يُفِيْقُ الْوَقِيدُ
تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ كَمَا يُرِيهَا النَّبِيدُ

- ٦١ -

الايات في النهاية ١١ : ١٠٨ ، والبدايع ١ : ٢٢٦ ، والبيضا : ٥٥ ،
والنتف : ٢٩ .

- ٧٠ -

وقال :

يا رَبُّ لا أَقْوَى على دَفْعِ الْآذَى
وَبِكَ أَسْتَعْنُ على الضَّعِيفِ الْمُؤْذِي

مَا لي بَعَثَ إِلَيَّ أَلْفَ بَعُوضَةٍ
وَبَعَثَ وَاحِدَةً إلى النَّمْرُودِ^(١)

البيتان في الوفيات ١ : ترجمة الحسن بن رشيق، والطراز : ١٣٠ ، والشريفي ٢
والبساط : ٧٥ ، والنتف : ٣٠ .

(١) في الطراز : بعث عليّ ... وبعث واحدة على ...

- ٦٣ -

وقال :

بَيْنَ أَجْفَانِكَ سِحْرُ
وَلِأَغْصَانِكَ بَدْرُ
جَرَدَتْ عَيْنَاكَ سَيْفِي
نِ لَذَا أَمْرُكَ أَمْرُ
فَعَلَى خَدَّيْكَ مِنْ نَزْ
فِ دِمَا الْعُشَّاقِ أَثْرُ
وَمِنْ الْكُتُبِ شَطْرُ
لَكَ وَالْأَغْصَانِ شَطْرُ

- ٦٣ -

الايات في الشريفي ٢ : ٣٥٥ ، والتنف : ٣٠ .

- ٧٢ -

وَسَوَاءٌ قُلْتُ دُرٌّ
 مَا أَرَى أَوْ قُلْتُ نَعْرُ
 وَبِمَاذَا أَصْفُ الْخَصْ
 رَ وَمَا إِنَّ لَكَ خَصْرُ
 بِكَ شُغْلِي وَأَشْتِغَالِي
 وَمَضَى زَيْدٌ وَعَمَرُو

- ٦٤ -

وقال :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالطَّيِّبُ مُعَبِّسُ
 وَالْجُرْحُ مُنْغَمِسُ بِهِ الْمِسْبَارُ
 وَأَدِيمُ وَجْهِي قَدْ فَرَاهُ حَدِيدُهُ
 وَيَمِينُهُ حَذْرًا عَلَيَّ يَسَارُ

- ٦٤ -

الابيات في تزيين الاسواق ٢ : ٧٨ ، والتف : ٣١ .

- ٧٣ -

فَشَغَلْتَنِي عَمَّا يَلِيْقُ وَإِنَّهُ
لَيَضِيقُ عَنْ بُرَحَائِهَا الْأَقْطَارُ

- ٦٥ -

وقال في كتاب ردّ امر محمد بن هارون :

أَرَى بَعْضَ مَنْ أَنْتَ صَيَّرْتَهُ
مِنَ النَّاسِ يَعْرُوكَ تَغْيِيرُهُ
تُنَافِي فِعَالِكَ أَفْعَالُهُ
وَيُنْقِصُ جَاهَكَ تَأْثِيرُهُ
كَمَا كَسَفَ الشَّمْسَ بَذْرُ الدُّجَى
وَإِنْ كَانَ مِنْ نُورِهَا نُورُهُ

- ٦٥ -

الآيات في الفيت ٢ : ٢٢٦ ، والننف : ٣١ .

- ٧٤ -

وقال : ومن أخرى في معنى التفقر والرحلة :

وَمَاءٌ بَعِيدِ الْغَوْرِ كَالنَّجْمِ فِي الْأَدْجَى
وَرَدْتُ طَرُوقاً أَوْ وَرَدْتُ مُهَجَّراً

عَلَى قَدَمَيَّ أُخْتِ الْجَنَاحِ وَأَخْصَصِ
يَخَالَ حَصَى الْمَغْزَاءِ جَمْراً مُسَعَّراً

فَرِيداً مِنَ الْأَصْحَابِ صَلَواتاً مِنَ الْكِسَا
كَمَا أَسْلَمَ الْغِمْدُ الْحُسَامَ الْمَذَكَّراً

وقال في خال :

حَبَّذَا الْخَالُ كَامِنًا مِنْهُ يَبِ
 سَنَ الْجِيدِ وَالْخَدَّ رِقَبَةً وَحَذَارَا
 رَامَ تَقْبِيلَهُ اخْتِلَاسًا وَلَكِنْ
 خَافَ مِنْ سَيْفٍ لَحْظِهِ فَتَوَارَى

وقال رجزاً في الصبح :

كَأَنَّمَا الصُّبْحُ الَّذِي تَفَرَّأَ
 ضَمَّ إِلَى الشَّرْقِ النَّجُومَ الزُّهْرَا

البيتان في الواح ٢ : ٣٢٤ ، المسالك ٢ - ١١ : ٣٧٢ ، والنتف : ٣٢

الرجز في نثار الازهار : ٧١ ، وفصوص الفصول : ٨٥ ، والنتف : ٣٣ .

فَاخْتَلَطَتْ فِيهِ فَصَارَتْ فَجْرًا

- ٦٩ -

وقال : وانشدتُ المثلقال (عبد الوهاب بن محمد الازدي) :

رَأَيْتُ بِهَرَامَ وَالثُّرَيَّا
وَأَلْمُسْتَرِي فِي الْقِرَانِ كَرَّةً

كَرَاحَةٍ حُيِّرَتْ فَحَارَتْ
مَا بَيْنَ يَأْقُوْتَةٍ وَدَرَّةٍ

- ٦٩ -

البيتان في الفوات : تحت اسم عبد الوهاب ، المثلقال . ، والمعاهد
والنتف : ٣٣ .

- ٧٧ -

وقال :

في الناس مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ
إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ
كَالْعُودِ لا يُطْمَعُ فِي طِيبِهِ
إِلَّا إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ

١

البيان في معجم الادباء ٨ : ١١ ، والبغية : ٢٢٠ ، ونكت الهميان : ٢٢٧ ،
والنتف . ٣٣ .

في معجم الادباء : تحت ترجمة الحسن بن رشيق ، ينسبها اليه ؛ ونحت ترجمة ابي القاسم
الفضل بن محمد القصباتي ينسب اليه نفسها الى ابي القاسم ؛ وفيه : ان انت لم
تمسه بالنار .

وفي نكت الهميان : ينسبها الى ابي القاسم ، شيخ الحريري والتبريزي .

وقال :

خَلِيلِيَّ هَلْ لِلْمَزْنِ مُقَلَّةٌ عَاشِقٍ
أَمْ النَّارُ فِي أَحْشَائِهَا وَهِيَ لَا تَدْرِي
سَحَابٌ حَكَتْ تُكْلِي أُصِيبَتْ بِوَاحِدٍ
فَعَاجَتْ لَهُ نَحْوَ الرِّيَاضِ عَلَى قَبْرِ

الابيات في الحلبة : ٣٢٩ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤٠ ، والتنف : ٣٤ .
في الحلبة ينسبها النواجي الى الزاهي وابن رشيق ، حيث يقول : « قال الزاهي . . .
وقيل لابن رشيق . »

وفي زهر الآداب ينسبها الى ابي العباس الناشي . ويوردها على الصورة التالية :

خَلِيلِي هَلْ لِلْمَزْنِ مُقَلَّةٌ عَاشِقٍ	ام النار في احشائها وهي لا تدري
اشارت الى ارض العراق فاصبحت	وكالؤلؤ المشور ادمعها تجري
سحاب حكت تكللي اصيت بواحد	فعاجت له نحو الرياض على قبر
تسريل وشباً من حزون تطرزت	مطارفها طرزاً من البرق كالنبر
فوشي بلا رقم ورقم بلا يد	ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

تَرْفَرُقُ دَمْعاً فِي خُدُودٍ تَوَشَّحَتْ
 مَطَارِفُهَا بِالْبَرْقِ طِرْزاً مِنَ التَّبْرِ
 فَوْشِيٍّ بِلا رَقْمٍ وَنَسْجٍ بِلا يَدٍ
 وَدَمْعٍ بِلا عَيْنٍ وَضَحْكٍ بِلا نَغْرِ

- ٧٢ -

وقال في الحتام :

وَمُرْتَهَنٍ لَدَى الْحَتَامِ أَضْحَى
 وَحَالَهُ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ
 إِذَا سَسِمُوا الْعَذَابَ أَوْ أَسْتَغَاثُوا
 أَغَاثُوهُمْ يَبَابِ الزَّمْهِرِ

- ٧٢ -

الآيات في الشريفي ١ : ٧٠ ، والتنف : ٣٥ .

- ٨٠ -

كَذَلِكَ حَالُهُ حَرًّا وَبَرْدًا
بَيْتِ الْحَوْضِ أَوْ بَيْتِ الطَّهْرِ
وَطَالَ بِهِ أَنْتِظَارُ مُوَاعِدِهِ
وَقَدْ زَادَ الشَّقِيُّ عَلَى النَّظِيرِ

- ٧٣ -

وقال في بغل :

أَوْصِيكَ بِالْبَغْلِ شَرًّا
فَإِنَّهُ أَبْنُ الْحِمَارِ
لَا يَصْلُحُ الْبَغْلُ إِلَّا
لِلْكَدِّ وَالْأَسْفَارِ

- ٧٣ -

الآيات في الشريفي ٢ : ٢٣٩ ، والتنف : ٣٦ .

- ٨١ -

كَأَلْعَبْدٍ إِنْ لَمْ تُنْهَ
جَنَى عَلَى الْأَحْرَارِ
مَا أَعْتَاضَ بَغْلًا بِطَرْفٍ
إِلَّا أَخُو إِدْبَارِ

- ٧٤ -

وقال :

الْأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفِرَارِ
وَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسَارِ
وَشَرُّ مَا خَفَّتْهُ حَيَاةُ
أَدَّتْ إِلَى ذِلَّةٍ وَعَارٍ

- ٧٤ -

البيتان في البساط : ٦٧ ، والنتف : ٣٦ .

- ٨٢ -

وقال يهجو :

عَرُسُهُ مِنْ غَيْرِ ضَيْرِ
عَرَسُ زَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ (١)

أَبْدَأُ تَزْنِي فَإِنْ حَا
ضَتْ تَقْدُ حَبًّا لِأَيْرِ

وَلَهَا رِجْلَانِ مِنْ نَا
فَهُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ (٢)

الايات في العمدة : ٢ والتنف ٣٧ .

(١) زيد بن عمير هو الذي يقول في زوجته :

تقود اذا حاضت وان طهرت زنت
فهي ابدأ يُزنى بها وتقود

(٢) كعب بن زهير يقول في وصف ناقته :

تهوي على يسرات وهي لاهية
ذوايل وقعن الارض تحليل

وكان هذه المرأة في حالها لا تقع رجلاها بالارض لكثرة المباضة او شدة مشي

في فساد .

هَكَذَا تُبْنَى الْمَعَالِي
لَيْسَ إِلَّا كُلُّ خَيْرٍ

- ٧٦ -

وقال :

لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَبَا جَعْفَرٍ
دُعَابَةً بَتُّ عَلَى نَارِهَا
وَإِنْ تَأَذَّيْتُ فَيَا رَبِّمَا
تَأَذَّيْتُ الْعَيْنُ بِأَشْفَارِهَا

- ٧٦ -

البيتان في الممدوح ٢ ، والنسف : ٣٧ .

- ٨٤ -

وقال :

كَتَبْتُ وَلَوْ أَنِّي أَصْطَلَعُ
لِإِجْلَالِ قَدْرِكَ دُونَ الْبَشْرِ

قَدَدْتُ الْبِرَاعَةَ مِنْ أُنْمَلِي
وَكَانَ الْمِدَادُ سَوَادَ الْبَصْرِ

وقال في بغل :

كَأَنِّي بَعْضُ نُجُومِ السَّمَاءِ
تَصَعَّدَ فِي الْجَوِّ ثُمَّ أَنْحَدَرُ

عَلَى رِسْلَةٍ مِنْ هِبَاتِ الْمُلُوكِ
لِكَسْفِ سَفَوَاءِ مَأْمُومَةٍ كَالْحَجَرِ

تَعَاوَنَ فِي جَدْلِ أَعْضَائِهَا
بَنُو أَخْدَرٍ وَبَنَاتُ الْأَغْرُ

وقال :

خُذْ ثَنَاءَ عَلَيكَ غِبِّ الْأَيْدِي
كَثْنَاءِ الرَّبِّي عَلَى الْأُمُطَارِ
سَقَطَ الشُّكْرُ وَهُوَ مُوَجِبُ نِعْمَا
كَ سُقُوطِ الْأَنْوَاءِ بِالْأَثْمَارِ

وقال : وقد قلت انبساطاً واستثناساً كما توجب الثقة وتقضي خلوص
النية واسترسال الطباع بين الاخوان :

دُونَكُمَا يَا سَيِّدَ الْأَحْرَارِ
وَوَاحِدَ الْعَصْرِ بَلِ الْأَعْصَارِ

رِسَالَةً بَيِّنَةً الْأَعْذَارِ
بَاَحْتِ بِمَا تُخْفِي مِنَ الْأَسْرَارِ

أَدَلَّ مِنْ فَجْرِ عَلَى نَهَارِ
وَفَضَلَ ذَاكَ السِّرِّ فِي الْإِظْهَارِ

لَطِيفَةً أَمْسَلَكِ فِي أُخْتِصَارِ
خَفِيفَةَ الرُّوحِ عَلَى الْأَفْكَارِ

كَأَنَّهَا مِنْ جَوْدَةِ الْعِيَارِ
« قَرَاظَةٌ مِنْ ذَهَبٍ » الدِّينَارِ

إِلَيْكَ جَاءَتْ لَا إِلَى الْمَمَارِ
هَلْ يَعْرِفُ الثَّبَرُ سِوَى التَّجَارِ

- ٨١ -

وقال من قصيدة في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي :

أَرَى النَّاسَ مِنْ ضِدِّينَ صِغَتْ طِبَاعُهُمْ
فَظَاهَرُهُمْ مَاءٌ وَبَاطَنُهُمْ نَارُ

وَإِنَّ أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِيَ عَصْرِهِ
لَأَفْضَلُ مَنْ يُشْنَى عَلَيْهِ وَيُخْتَارُ

- ٨١ -

الابيات في الخريدة : ٤٥ .

- ٨٩ -

كَرِيمٌ أَرَادَ اللَّهُ إِمَامَ فَضْلِهِ
فَأَخْلَقَهُ أَرْضُ وَجَدَوَاهُ أَمْطَارُ

لَهُ بَدَهَاتُ حِينَ لَا يَنْطِقُ الْوَرَى
وَرَأَيْ إِذَا مَا أَسْتَعْجَزَ السَّيْفُ بَتَّارُ

وَلَمْ أَرَ بَجْرًا قَطُّ يُدْعَى بِجَعْفَرٍ
سِوَاهُ وَإِلَّا فَالْجَعْفَرُ أَنْهَارُ

قافية الزاي

- ٨٢ -

قال :

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْقَيْرَوَانِ وَقَبْرَهُ
فَفِيهَا ثَوَى شَخْصٌ عَلِيٌّ عَزِيزُ

- ٨٢ -

الآيات في المالك ١ - ١١ : ٢٣١ .

- ٩٠ -

تَرَى أَنِّي بِالْقُرْبِ مِمَّنْ أَحِبُّهُ
 عَلَى بُعْدِ مَا بَيْنَ الدَّيَارِ أَفُوزُ
 وَإِنْ كَانَ إِدْرَاكَ الْمُحِبِّينَ بَغْتَةً
 عَلَى مَذْهَبِ الْأَيَّامِ لَيْسَ يَجُوزُ

قافية السين

- ٨٣ -

قال : كنت اميل الى قينة اسمها ليلي فعشقها بعض خدام الحصون ،
 وكان يحسب خدمتها وكنسها منزلة لا يثلم جاه متوليها فنهيته عنها فلم
 ينته فقلت فيه :

ظَنَّ أَنَّ الْحُصُونَ مُلْكُ سُلَيْمٍ
 فَكَانَ وَلِيُّهَا بِجَهْلِهِ بَلْقِيسًا

- ٨٣ -

البيتان في التريشي : ١ والتنف : ٣٧ .

- ٩١ -

وَلَهُ فِي الْعَصَا مَارِبٌ أُخْرَى
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَكُونَ لِمُوسَى

- ٨٤ -

وقال في المعز بن باديس وفي يده اترجة :

أُتْرَجَةٌ سَبْطَةٌ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةٌ
تَلْقَى النُّفُوسَ بِحَظٍّ غَيْرِ مَنْحُوسِ
كَأَنَّمَا بَسَطَتْ كَفًّا لِحَالِقِهَا
تَدْعُو بِطُولِ بَقَاءِ لِابْنِ بَادِيسِ

- ٨٤ -

البيتان في البدائع ٢ : ٣٩ ، والوفيات ٢ : ترجمة المعز ، والننف : ٣٩ .

- ٩٢ -

قال : وما قلته على عقب وداع :

وَلَمْ أَدْخُلِ الْحَمَّامَ سَاعَةَ بَيْنِهِمْ
لِأَجْلِ نَعِيمٍ قَدْ رَضِيتُ بِبُوسِي

وَلَكِنْ لَتَجْرِي عَبْرَتِي مُطْمَئِنَّةً
فَأُبْكِي وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ جَلِيسِي

وقال :

كَأَنَّ ثَنَاهُ أَقَاحٍ وَخَدَّهُ
شَقِيقُ وَعَيْنِهِ بَقِيَّةُ نَرْجِسٍ

وقال يمدح صقلية :

أُخْتُ الْعُدَيْنَةِ فِي أَسْمٍ لَا يُشَارِكُهَا
فِيهِ سِوَاهَا مِنْ الْبُلْدَانِ وَالْأَتَمِسِ

البيت في الممددة ١ والتنف : ٠ ٤٠

البيتان في المطرب: ٣٧ ، وصلة السط : ١ ، ٢١٢ ، والتنف : ٠ ٤٠

وَعَظَّمَ اللَّهُ مَعْنَى لَفْظِهَا قَسَمًا
قَلَّدَ إِذَا شِئْتَ أَهْلَ الْعِلْمِ أَوْ فِقِسِ

- ٨٨ -

وقال :

وَرُبَّ سَاقٍ لَنَا مَلِيحٍ
لَحْظِي عَلَى وَجْهِهِ حَبِيسُ
بَدْرُ وَلَكِنَّهُ قَرِيبُ
ظَنِّي وَلَكِنَّهُ أُنَيْسُ
إِلَّا يَكُنْ قَدُّهُ قَضِيْبًا
فَمَا لِأَعْطَافِهِ تَمِيسُ

- ٨٨ -

الابيات في الخريدة : ٤٥

- ٩٥ -

- ٨٩ -

وقال متغزلاً :

وَفَاتِنِ الْأَجْفَانِ ذِي وَجْنَةٍ
كَأَنَّهَا فِي الْحُسْنِ وَرَدُ الرِّيَاضِ^(١)

قُلْتُ لَهُ يَا ظَبْيُ خُذْ مُهْجَتِي
دَاوِ بِهَا تِلْكَ الْجَفُونَ الْمِرَاضُ

فَجَاوَبَتْ مِنْ خَدِّهِ خَجَلَةً
كَيْفَ تَرَى الْحُمْرَةَ فَوْقَ الْبَيَاضِ

- ٨٩ -

الايات في الشريفي ٢ : ٣٥٦ ، والمسالك ١ - ١١ : ٢٣١ ، والتنف : ٤١ .
(١) في المسالك : وفاتر الاجفان ..

- ٩٦ -

وقال في البرق :

أَرَى بَارِقًا بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ يُومِضُ
يُذْهِبُ مَا بَيْنَ الدُّجَى وَيُفَضِّضُ
كَأَنَّ سُلَيْمَى مِنْ أَعَالِيهِ أَشْرَفَتْ
تَمُدُّ لَنَا كَفًّا خَضِيبًا وَتَقْبِضُ
إِذَا مَا تَوَالَى وَمُضُهُ نَقَضَ الدُّجَى
لَهُ صَبْغَةُ الْمُسَوِّدِ أَوْ كَادَ يَنْفُضُ
أَرِقْتُ لَهُ وَالْقَلْبُ يَهْفُو هُفْوَةً
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحْرُ وَأَوْمِضُ

وَبِتُّ أُدَارِي الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ مُقْبِلٌ
عَلَيَّ وَأَدْعُو الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ مُعْرِضٌ

وَأَسْتَنْجِدُ الدَّمْعَ الْأَيْ عَلَى الْأَسَى
فَتَنْجِدُنِي مِنْهُ جَدَاوِلُ فَيْضُ

وَأَعْذِرُ قَلْبًا لَا يَزَالُ يَرُوعُهُ
سَنَا النَّارِ مَهْمَا لَاحَ وَالْبَرْقُ يَوْمِضُ

يَظُنُّهَا تَغَرُّ الْحَبِيبِ وَخَذَهُ
فَإِذَا ضَاحِكٌ مِنْهُ وَذَا مُتَعَرِّضُ

إِذَا بَلَغَتْ مِنْهُ الْخَيَالَاتُ مَا أَرَى
فَأَنْتَ لِمَاذَا بِالشُّخُوصِ مُعَرِّضُ

إِلَى أَنْ تَفَرَّتْ عَنْ سَنَا الصُّبْحِ سُدُقَةٌ
كَمَا انْشَقَّ عَنْ نَضْحٍ مِنَ الْمَاءِ عَرْمَضُ

وَنَدَّتْ إِلَى الْغَرْبِ النَّجُومُ مَرُوعَةً
كَمَا تَفَرَّتْ عِيسُ مِنْ اللَّيْلِ رُكْضُ

وَأَدْرَكَهَا مِنْ فَجْأَةِ الصُّبْحِ بَهْتَةً
فَتَحْسِبُهَا فِيهِ عَيْوناً تُمَرِّضُ
كَأَنَّ الثَّرْيَا وَالرَّقِيبُ يَحْثُهَا
لِجَامٍ عَلَى رَأْسِ الدُّجَى وَهُوَ يَرُكُضُ
وَمَا تَمْتَرِي فِي الْهَقْعَةِ أَلْعَيْنُ إِنَّهَا
عَلَى عَاتِقِ الْجُوزَاءِ قُرْطٌ مُفَضِّضٌ

قافية الطاء

- ٩١ -

وقال :

تَنَازَعُنِي النَّفْسُ أَعْلَى الْأُمُورِ
وَلَيْسَ مِنَ الْعَجْزِ لَا أَنْشَطُ

- ٩١ -

البيتان في الغيث ٢ : ١ ، والننف : ١١ .

- ٩٩ -

وَلَكِنْ بِبِقْدَارٍ قُرْبِ الْمَكَانِ
تَكُونُ سَلَامَةٌ مَنْ يَسْقُطُ

- ٩٢ -

وقال من قصيدة مدح بها السيد أبا الحسن ابن أبي الرجال ، وهذان
من نسيب القصيدة :

قَدْ طَالَ حَتَّى خِلْتُهُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَطُ
وَتَكَرَّرَتْ فِيهِ أَلْمَنَا
زِلُ مِنْهُ لَا مِنيَّ الْغَلَطُ

- ٩٢ -

البيتان في المعدة ٢ : ٢٤٠ ، والتنف: ٤٢ .

- ١٠٠ -

وقال :

وَبِتُّ طُولَ لَيْلَتِي أَلُوطُهُ
أَفْتَقُهُ كَأَنِّي أَخِيطُهُ

قافية العين

قال في العتاب : « وقد نحوت انا هذا النحو في كلمة عاتبت بها
القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي ، فقلت : »

وَقَدْ كُنْتُ لَا آتِي إِلَيْكَ مُخَاتَلًا
لَدَيْكَ وَلَا أَثْنِي عَلَيْكَ تَصْنَعًا

البيت في فصوص الفصول : ٨٤ .

الآيات في المدة : ٢ : ١٥٤ ، ومعجم الادباء : ٨ : ١١ ، والوفيات : ترجمة =

وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْمَدْحَ فِيكَ فَرِيضَةً
 عَلَيَّ إِذَا كَانَ الْمَدِيحُ تَطَوُّعًا
 فَقُمْتُ بِمَا لَمْ يَخَفْ عَنْكَ مَكَانُهُ
 مِنْ الْقَوْلِ حَتَّى ضَاقَ بِي مَا تَوَسَّعَا
 وَلَوْ غَيْرُكَ الْمَوْسُومُ عَنِّي بِرَبِيبَةٍ
 لَأَعْطَيْتُ مِنْهَا مُدَّعِيَ الْقَوْلِ مَا أَدَّعَى
 فَلَا تَتَخَالَجَكَ الظُّنُونُ فَإِنَّهَا
 مَا شِئْتُ وَأَتْرُكُ فِيَّ لِلصَّنْعِ مَوْضِعًا

= أبي البقاء بن يعيش . والتنف: ٤ ، ٥ .

في العمدة : « هذا النحو من العتاب كما قال القائل ،

عتاب بأطراف القوافي كأنه طمان بأطراف الفنا المتكسر »

وفي معجم الادباء : « ... ثم قال في ورقة اخرى تمام العيبة ، وما وجدتها ، اعني
 الايات التي هذه تمامها ... » ، ثم يذكر البيت الرابع والخامس والسادس والسابع
 والثامن والعاشر .

فَوَاللَّهِ مَا طَوَّلْتُ بِاللُّومِ فِيكُمْ
لِسَانًا وَلَا عَرَّضْتُ لِلذَّمِّ مِسْمَعًا

وَلَا مِلْتُ عَنْكُمْ بِالْوِدَادِ وَلَا أَنْطَوْتُ
حِبَالِي وَلَا وَلِي ثَنَائِي مُودَعًا

بَلِ رُبَّمَا أَكْرَمْتُ نَفْسِي فَلَمْ تَهْنُ
وَأَجَلَلْتُهَا عَنْ أَنْ تَذِلَّ وَتَخْضَعَا

وَلَمْ أَرْضَ بِالْحِظِّ الزَّهِيدِ وَلَمْ أَكُنْ
ثَقِيلًا عَلَى الْإِخْوَانِ كَلًّا مُدَفَّعًا

فَبَايَنْتُ لَا أَنْ أَلْعَدَاوَةَ بَايَنْتُ
وَقَاطَعْتُ لَا أَنْ الْوَفَاءَ تَقَطَّعَا

أَلُوذُ بِأَكْنَافِ الرَّجَاءِ وَأَتَّقِي
شِمَاتَ الْعِدَا إِنْ لَمْ أَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا

وقال يهجو :

يا مُوجِعي شَتْمًا عَلَى أَنَّهُ
لَوْ فُرِكَ الْبُرْغُوثُ مَا أُوجِعَا
كُلُّ لَهٍ مِنْ نَفْسِهِ آفَةٌ
وَآفَةُ النَّحْلَةِ أَنْ تَلْسَعَا

صَدِيقُ الْمَرْءِ كَالدِّينَارِ طَبْعًا
وَكَيفَ يُفَارِقُ الْمَرْءُ الطَّبَّاعَا

البيتان في العمدة : ٢ والبساط : ٧٤ ، والتنف : ٤٣ .

البيتان في الشريشي ١ : ٥٨ ، والتنف : ٤٤ .

تَراهُ إِذا أَقامَ يُقيمُ جاهاً
وَإِنْ فَارَقَتْهُ أَجدى أَنْفِعا

- ٩٧ -

وقال :

أَحْمِلْ أَثْقالي عَلَى رِدفِهِ
وَأُمْسِكْ الْخَصَرَ لئَلَّا يَضِيعُ

- ٩٧ -

البيت في الغيث ١ : ٣٧٣ ، وديوان الصبابة ٢ : ٢٥ ، والتنف : ٤٤ .

- ١٠٥ -

وقال يرثي قاضي بلدة الحمدية طاهر بن عبد الله وقد بلغه وفاته
بالقيروان ، منها :

الْعَفْرُ فِي فَمٍ ذَاكَ الصَّارِخِ النَّاعِي
وَلَا أُجِيبَتْ بِخَيْرٍ دَعْوَةُ الدَّاعِي
فَقَدْ نَعَى مِلءَ أَفْوَاهٍ وَأَفِيدَةٍ
وَقَدْ نَعَى مِلءَ أَبْصَارٍ وَأُصْمَاعٍ
أَمَّا لَئِنْ صَحَّ مَا جَاءَ الْبَرِيدُ بِهِ
لَيَكْثُرَنَّ مِنَ الْبَاكِينَ أَشْيَاعِي
يَا سُوءَ طَائِرٍ أَخْبَارٍ مُبَرَّحَةٍ
يَطِيرُ قَلْبِي لَهَا مِنْ بَيْنِ أَضْلَاعِي

مَا زِلْتُ أَفْزَعُ مِنْ يَأْسٍ إِلَى طَمَعٍ
حَتَّى تَرْبَعَ يَأْسِي فَوْقَ أَطْمَاعِي

فَالْيَوْمَ أَنْفَقُ كَنْزَ الْعُمْرِ أَجْمَعِ
لَمَّا مَضَى وَاحِدُ الدُّنْيَا بِإِجْمَاعِ

تُوْفِّي الطَّاهِرُ الْقَاضِي فَوَاسَّفا
أَنْ لَمْ يُوفَّ تَبَارِيحِي وَأَوْجَاعِي

فَلِلدِّيَانَةِ فِيهِ لُبْسُ ثَاكِلَةٍ
وَلِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ قَلْبُ مُلْتَاعِ

وقال :

وَمُكْتَحِلِ الْجُنُونِ سَطَا عَلَيْنَا
 بِكَاسِ وَالصَّبَاحُ لَهُ أَنْصِدَاعُ
 فَقُلْتُ لَهُ تَغَنَّ فِدَّتِكَ رُوحِي
 لَنَا صَوْنًا فَمَا حُرِمَ السَّمَاعُ
 فَحَرَّكَ رَأْسَهُ طَرَبًا وَغَنَّى
 « أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا ،

وقال :

أَوْمَى بِتَسْلِيمَةٍ اخْتِلَاسٍ
وَالنَّاسُ فِي حَوْمَةِ الْوَدَاعِ
أَحْلَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً
مِنْ نَعَمِ الزَّمْرِ وَالسَّمَاعِ
وَقَدْ نَوَتْ مُقْلَتَاهُ نَوْمًا
وَدِدْتُ لَوْ كَانَتْ فِي ذِرَاعِي
وَكَانَتْ لِي مَوْقِفُ افْتِرَاقِ
وَلِللَّهْوَى مَوْقِفُ اجْتِمَاعِ

وقال من مرثية الامير ابي منصور :

أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ اسْتَقَلُّوا بِهِ ضَحَى
إلى كَنَفٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَاسِعِ
أُمَامَ خَيْسٍ مَاجٍ فِي الْبِرِّ بَجْرُهُ
يَسِيرُ كَمَنْ اللَّجَّةِ الْمُتَدَافِعِ
إِذَا ضَرَبَتْ فِيهِ الطَّبُولُ تَتَابَعَتْ
بِهِ عَذَبُ يَحْكِي أَرْتِعَادَ الْأَصَابِعِ
تَجَاوَبَ نُوحٍ بَاتَ يَنْدُبُ شَجْوَهُ
وَأَيْدَى ثَكَالَى فُوجَتْ بِالْفَوَاجِعِ

- ١٠٢ -

وقال :

وَأُخِرَقَ أَكْالِ لِّلْخَمِ صَدِيقِهِ
وَلَيْسَ لِّجَارِي رِيقِهِ بِمُسِيغِ
سَكَتٌ لَهُ ضَنْأٌ بِعِرضِي فَلَمْ أُجِبْ
وَرُبَّ جَوَابٍ فِي السُّكُوتِ بَلِيجِ

- ١٠٢ -

البيتان في المدة : ١ : ٢١٥ ، والبساط : ٧٤ ، والتنف : ٤٥ .

- ١١١ -

وقال في الموز :

مَوْزٌ سَرِيعٌ أَكَلُهُ
 مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَاضِغِ
 مَأْكَلَةٌ لِأَكْلِ
 وَمَشْرَبُ لِسَانِغِ
 فَالْقَمُّ مِنْ لَيْنٍ بِهِ
 مَلَأَتْ مِثْلُ فَارِغِ
 يُخَالُ وَهُوَ بِالْغِ
 لِلْحَلْقِ غَيْرَ بِالْغِ

- ١٠٤ -

قال : وقلت من قصيدة اعتذرت بها الى مولانا من طول غيبة غبتها
عن الديوان :

إِلَيْكَ يُخَاضُ الْبَحْرُ فَعَمَّا كَأَنَّهُ
بِأُمُوجِهِ جَيْشٌ إِلَى الْبَرِّ زَاخِفُ
وَيَبْعَثُ خَلْفَ النَجْعِ كُلِّ مُنِيفَةٍ
تُرِيكَ يَدَاهَا كَيْفَ تُطَوِّى التَّنَائِفُ
مِنَ الْمُوجِفَاتِ اللَّاءِ يَقْذِفْنَ بِالْحَصَى
وَيُرْمَى بِهِنَّ أَلَمَهُ الْمُتَقَاذِفُ

- ١٠٤ -

الابيات في العمدة ١ : ٢٠٢ ، والبساط : ٧٢ ، والتنف : ٤٦ .

- ١١٣ -

يَطِيرُ اللَّغَامُ الْجَعْدُ عَنْهَا كَأَنَّهُ
مِنَ الْقُطْنِ أَوْ ثَلَجِ الشِّتَاءِ نَدَائِفُ

وَقَدْ نازَعَتْ فَضْلَ الزَّامِ ابْنَ نَكْبَةٍ
هُوَ السَّيْفُ لَا مَا أَخْلَصَتْهُ الْمَشَارِفُ

فَكَيْفَ تَرَانِي لَوْ أُعِنْتُ عَلَى الْغِنَى
بِحِدِّ ، وَإِنِّي لِلْغِنَى لُمُشَارِفُ

وَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا
وَأُنْجِزَنِي الْوَعْدَ الزَّمانُ الْمُشَارِفُ

وَلَوْلَا شِقَايَ لَمْ أَغِبْ عَنْكَ سَاعَةً
وَلَا رَامَ صَرْفِي عَنْ جَنَابِكَ صَارِفُ

وَلَكِنِّي أَخْطَأْتُ رُشْدِي فَلَمْ أَصِبْ
وَقَدْ يُخْطِئُ الرُّشْدُ الْفَتَى وَهُوَ عَارِفُ

وقال : [وانشد لنفسه في كتاب فسخ الملح] :

أَلَمْ أَرَهُ فِي فَسْحَةٍ كَمَا عَلِمُوا
حَتَّى يُرَى شِعْرُهُ وَتَأْلِيْفُهُ

فَوَاحِدٌ مِنْهُمَا صَفَحْتُ لَهُ
عَنْهُ وَجَازَتْ لَهُ زَخَارِيْفُهُ

وَأَخَرُ نَحْنُ مِنْهُ فِي غَرٍّ
إِنْ لَمْ يُوَافِقْ رِضَاكَ تَتَقَيَّفُهُ

وَقَدْ بَعَثْنَا كَيْسَيْنِ مِلْؤُهُمَا
نَقْدُ أَمْرِيءَ حَازِقٍ وَتَزْيِيْفُهُ

فَأَنْظُرْ وَمَا زِلْتَ أَهْلَ مَعْرِفَةٍ
يَا مَنْ لَنَا عِلْمُهُ وَمَعْرُوفُهُ

- ١٠٦ -

وقال في نفسه وكان احول ، وفي الطوسي وكان اعمى ، وفي محمد بن
شرف وكان أعور :

لَا بُدَّ فِي الْعُورِ مِنْ تِيهِ وَمِنْ صَلَفٍ
لَإِنَّهُمْ يُبْصِرُونَ النَّاسَ أَنْصَافًا
وَكُلُّ أَحْوَلٍ يُلْفَى ذَا مُكَارَمَةٍ
لَإِنَّهُمْ يَنْظُرُونَ النَّاسَ أَضْعَافًا

- ١٠٦ -

الآيات في الفيت ١ : ٣٤٢ ، والتنف : ٤٨ .

- ١١٦ -

وَالْعَمِيُّ أُولَىٰ بِحَالِ الْعُورِ لَوْ عَرَفُوا
عَلَى الْقِيَاسِ وَلَكِنْ خَافَ مَنْ خَافَا

- ١٠٧ -

وقال يهجو رجلاً اسمه فرات :

قَالُوا رَأَيْنَا فُرَاتًا لَيْسَ يُوجِعُهُ
مَا يُوجِعُ النَّاسَ مِنْ هَجْوٍ بِهِ قُذِفَا
فَقُلْتُ لَوْ أَنَّهُ حَيٌّ لَأَوْجَعَهُ
لَكِنَّهُ مَاتَ مِنْ جُهْلٍ وَمَا عَرَفَا

- ١٠٧ -

الايات في الانباء : ١ : ٣٠١ ، ومعجم الادباء ٨ : ١١ حيث نجد البيت الاول فقط ،
والنتف : ٨ حيث نجد البيت الاول فقط .

- ١١٧ -

وَمَا هَجَوْتُ فُرَاتاً غَيْرَ تَجْرِيبَةٍ
وَذُو الرِّمَامَةِ مَنْ يَسْتَصْغِرُ الْهَدَافَا

- ١٠٨ -

وقال :

مَنْ جَفَانِي فَإِنِّي غَيْرُ جَافٍ
صَلَّةٌ أَوْ قَطِيعَةٌ فِي عَفَافٍ
رُبَّمَا هَاجَرَ الْفَتَى مَنْ يُصَا
فِيهِ وَلَا قَى بِالْبِشْرِ مَنْ لَا يُصَافِي

- ١٠٨ -

البيان في معجم الادباء ٨ : ١١ ، والفيت : ٤٩ ، والتنف : ٤٨ .

- ١١٨ -

وقال :

ما أَنتَ يا دَهرُ بالأَحوالِ تَفجَعُنَا
إِلَّا كَمَنْ يَفَرَعُ الْجُلُودَ بِالْخَزَفِ

إِنْ كُنْتَ أَنتَ لِسَيْفِ الْغَدْرِ مُنْتَضِيًا
فإِنِّي مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ فِي زَعَفِ

وقال يشبه اربعة بأربعة :

بِفَرَعٍ وَوَجْهِ وَقَدْ وَرَدَفِ
كَلِيلٍ وَبَدْرِ وَغُصْنٍ وَحَقْفِ

البيتان في البيت : ٢ : ٢٦٨ ، والتنف : ٤٩ .

البيت في العمدة ١ : ٢٦٣ ، والتنف : ٤٩ .

وقال في البهار :

يا حُسْنَ ما سُمِّيَ الْبَهَارُ بِهِ
 لَوْ تَرَكَتُهُ عِيفَةً الْعَائِفُ
 قَلْبُهُ رَاهِباً فَاشْعَرَنِي
 خَوْفًا وَتَأْوِيلُ رَاهِبٍ خَائِفُ

وقال :

وَمَا خَفِيتُ طُرُقُ الْمَعَالِي عَلَى أَمْرِي
 وَلَكِنَّ هَذَاكَ الطَّرِيقَ مَخُوفُ

البيتان في الغيث : ٢ : ٤٠٠ ، والمعاهد : ٥٦ : ٤٩ : والتنف : ٤٩ .

البيت في الطراز : ١١ .

- ١١٢ -

قال متمماً ابیاتاً لابن شرف ويخاطبه .

وَأَنْتَ أَيْضاً أُعْوَرُ أَصْلَعُ
فَصَادَفَ التَّشْبِيهَ تَحْقِيقُ

- ١١٣ -

البيت في الفه: ٢ : ٣٤٢ ، والفوات : ٢ : ٢٠٤ ، والتنف: ٥٠ .

وابیات ابن شرف هما :

كأنما حمامنا ففحة	النن والظلمة والضيق
كأننا في وسطها فيشة	ألوطها والعرق الريق

- ١٢١ -

وقال :

بِكُؤُسٍ حَكَيْنَ مِنْ شَفِّ قَلْبِي
شَفَّةً لَمْ تَذُقْ وَتَغْرَأَ وَرَيْقًا

وقال :

أَرَاكَ أَتَّهَمْتَ أَخَاكَ الثُّقَّةَ
وَعِنْدَكَ مَقْتُ وَعِنْدِي مَقَةٌ
وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ سُوتَنِي
كَمَا طَيَّبَ الْعُودَ مَنْ أَحْرَقَهُ

البيت في العمدة : ١ : ٢٦٢ ، والتنف : ٥١ .

البيتان في الطراز : ١٢٨ حيث نجد البيت الثاني فقط ، والذخيرة ١ - ١ : ٣٠٤ ،
والرشي : ١ : ٢٦٠ ، والبساط : ٨٥ ، والتنف : ٥١ .

وقال يرثي ابا اسحق التونسي^(١) :

لَيْسَ الَّذِي صَحِبَ الزَّمَانَ بِيَاقِي
وَأَخْلَقُ كُلُّهُمْ إِلَى الْخَلَّاقِ

يَا لِلرَّزِيَةِ فِي أَبِي إِسْحَاقِ
ذَهَبَ الزَّمَانُ بِأَنْفَسِ الْأَعْلَاقِ

الآيات في ترتيب المدارك : ٢ : ١٥١ والورقة ، ومعالم الإيمان : ٣ : ٢٢٣ ،
والتنف : ٥١ .

في ترتيب المدارك : لا نجد البيت الخامس ، وفي المعالم نجد ستة أبيات فقط هي : الثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع .

(١) هو ابراهيم بن حسن ، كان مدرساً بالقيروان ، وقد توفي سنة ٤٣٢ هـ ، كما في
ترتيب المدارك لقاضي عياض ، وفي سنة ٤٤٣ هـ كما في معالم الإيمان .

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِخَاشِعٍ مُتَبَتِّلٍ

تَبْكِي الْعُيُونُ عَلَيْهِ بِاسْتِحْقَاقٍ ^(١)

ذَهَبَ الْحِمَامُ بِيَدْرِ تَمَّ لَمْ يَدَعْ

مِنْهُ التَّقَى إِلَّا هِلَالَ حَقِّ ^(٢)

وَحَوَتْ جُنُوبُ اللَّحْدِ بَحْرًا زَاخِرًا

تَرَكَ الْبَحَارَ الْخُضْرَ وَهِيَ سَوَاقِي

صِرْنَا إِلَى الْحَالِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا

كُنَّا مُعْدُّ . الدَّمْعَ فِي الْأَمَاقِ

فَالْيَوْمَ أَغْلَقَ كُلُّ فَهْمٍ بَابَهُ

لَمَّا قَقَدْنَا فَاتِحَ الْأَغْلَاقِ

(٢) فى معالم الايمان : ذهب الحمام .

(٣) فى معالم الايمان : لم يدع منه الردى .

مَا الْقَيَّرُونَ أَذَقْتُكَ لَكْ وَحَدَهَا

قَدْ ذَاقَ ثَمَّ لَمَّكَ سَائِرُ آلَافٍ

وَإِذَا مُصَارَمَةُ الصُّرُوعِ تَخَاطَرَتْ

وَأَفَاكَ إِبْرَاهِيمُ بِالْمِصْدَاقِ

رَدَّتْ شَعَامَهَا ^(١) إِلَى لَهَوَاتِهَا

مِنْ بَعْدِ مَا بَعُدَتْ عَلَى الْإِشْفَاقِ

دُنْيَاكَ قَدْ مَا كُنْتَ قَدْ طَلَّقَتْهَا

مَا الْيَوْمَ حِينَ فَجَعَتْهَا بِطَلَاقِ

(١) لم استطع قراءة الكلمة .

قال مجيزاً أبا العباس ابن حديدة .

فَأَجْمَعُ إِلَى شَكْلَيْهِمَا بِرُجَاةٍ
شَكْلَيْنِ مِنْ حَبِّ وَصْفٍ رَحِيقِ
فَكَأَنَّمَا أَنْتَصَرَا لِعَبْرَةِ عَاشِقٍ
مُهْرَاقَةٍ فِي وَجْنَتِي مَعْشُوقِ

- ١١٧ -

البيتان في البدائع ١ : ١٢١ ، والمسالك : ١١ - ٢ : ٣٤٥ ، والبساط : ٦٤
والنتف ٥٢ .

وفي المسالك : إن الأبيات ليست تنمة ، وإنما القطعة كلها لابن حديدة وأولها البيتان :

أوما ترى الغيم المرس باكياً يذرى الدموع على رياض شقيق
فكان قطر دموعه من فوقها در تبدد في بباط عقيق

وقال :

نَظَرْتُ إِلَى الْبُسْتَانِ أَحْسَنَ مَنَظَرٍ
وَقَدْ حَجَبَ الْأَغْصَانُ شَمْسَ الْمَشَارِقِ

بِهِ زَوْجُ رَمَّانٍ يَلُوحُ كَأَنَّهُ
قَنَادِيلُ تَبْرِ مُحْكَمَاتُ الْعَلَائِقِ

وقال في غلام معمم بعمامة حمراء :

يا مَنْ يَمُرُّ وَلَا تَمُرُّ
بِهِ الْقُلُوبُ مِنْ الْفَرْقِ

الايات في : النفع : ٢ : ٢١٦ ، والبدايع : ٢ : ٦٤٦ ، والمساكن ١ - ١١ : ٢٣٣
حيث البيتان الأولان فقد ، والشريشي : ٢ حيث الايات كلها ما عدا الرابع ، والبساط :
٦٩ ، والنتف ٥٣ .

وقد ذكر صاحب نفع الطيب ما يلي :

قال ابن خفاجة في ديوانه : وخرجت يوماً بشاطبة إلى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خير
ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ هـ وإذا بالفقيه أبي عمران ابن أبي تليد قد سبقني
إلى ذلك فالقيته جالساً على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست إليه
مستأنساً به فجرى أثناء ما تناشدهنا ذكر قول ابن رشيق « يا من يمر ... » الحجة
الايات

ونسب صاحب البدايه القطعة لأبي الحسن بن علي بن بشر الكاتب أحد شعراء البيتية .

بِعَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ

أَوْ خَدَّهُ مِنْهَا اسْتَرَقَ

فَكَانَهُ وَكَانَهَا

قَمَرٌ تَعَمَّمُ بِالشَّفَقِ

فَإِذَا بَدَا وَإِذَا أُنْتَى

وَإِذَا شَدَا وَإِذَا نَطَقَ

شَغَلَ الْخَوَاطِرَ وَالْجَوَا

نَحْ وَالْمَسَامِعَ وَالْحَدَقَ

وقال :

اخْتَرْتُ لِنَفْسِيكَ مَنْ تُعَا
دي كاخْتِيَارِكَ مَنْ تُصَادِقُ
إِنَّ الْعَدُوَّ أَخُو الصِّدِّيقِ
وَأَنَّ تَخَالَفَ الطَّرَائِقِ

وقال (وكتب به الى بعض الرؤساء) :

إِنِّي لَقَيْتُ مَشَقَّةَ
فَأَبْعَثْ إِلَيَّ بِشَقَّةِ
كَمِثْلِ وَجْهِكَ حُسْنًا
وَمِثْلِ دِينِي رِقَّةَ

البيان في المعاهد : ١٧٥ ، والمطرب : ٤٠ ، والتنف : ٥٥ .

وقد قل الرئيس في رده :

اما مثل دينك رقة ، فلا يوجد بوزن امثال رمال الرقة .

وقال يخاطب أبا بكر بن عبد الله بن أبي زيد ، ولد الشيخ أبي محمد ،
وأخاه محمداً بالقيروان ، وكانت لهما مكانة جليلة بأبيهما :

يا مَوْضِعِي أَمَلِي عَلَى التَّحْقِيقِ
وَسَمِّي الصَّدِيقِ وَالْفَارُوقِ

ما زالَ رَأْيُكُمَا كَرَاهِي أَيْكُمَا
يَجْرِي عَلَى اتِّسَادٍ وَالتَّوْفِيقِ

لَكِنْ أُمَّتُ إِيَّاكُمَا دُونَ الْوَرَى
سَرِمَتْ أَوْ سَمان يَكُونُ فَرِيقِ^(١)

الآيات في ترتيب المدارك ٢ : ١٤٢ و .

(١) لم استطع قراءة الشطر الثاني من البيت .

مِنْ أَيْ وَجْهِ تَنْصُرَانِ مُخَاصِمِي
مِنْ بَعْدِ مَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ حُقُوقِي

وَأَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ غَيْرُ مُدَافِعٍ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ طَرِيقٍ

إِنْ كَانَ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
فِيمَا تَعَلَّى لَمْ يَكُنْ بِشَفِيقٍ

لَا تَرَعَبَا فِي بَرٍّ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ
فَلَرُبَّ بَرٍّ فِي جِوَارٍ عُقُوقٍ

وَإِذَا أَلْفَتَى لَمْ يَرْضَ مِنْ خَلْقِهِ
لَمْ تَلْقَهُ يَرْضَى عَنِ الْمَخْلُوقِ

وقال معاتباً :

أَجِدُّكَ لَمْ أَجِدْ لِلصَّيْرِ بَابَا
فَتَدْخُلُهُ عَلَى سَعَةٍ وَضِيقِ

بَلَى وَأَقْلُ مَا لَاقَيْتُ يُسْلِي
وَلَكِنْ لَا أَرَى عَتَبَ الصَّدِيقِ

نَهَضْتُ بِعَبٍّ إِخْوَانِي فَزَادُوا
وَأَثْقَلُ مَا يُرَى حَمْلُ الْمُطِيقِ

وَلَكِنْ رَبِّ إِحْسَانٍ وَبِرٍّ
دَعَا بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى الْعُقُوقِ

فَإِنْ أَصْبِرْ فَعَنْ إِفْرَاطٍ جَهْدٍ
وَأَنْ أَفْلَقُ فَحَسْبُكَ مِنْ قَلُوقِ

حَصَلْتُ مِنْ أَلْهَى فِي لُجِّ بَحْرِ
 بَعِيدِ الْقَعْرِ مُنْخَرِقٍ عَمِيقِ
 سَأَعْرِضُ عَنْكَ إِعْرَاضًا جَمِيلًا
 وَأُبْذِي صَفْحَةَ الْوَجْهِ الطَّلِيقِ
 وَلَا أَلْقَاكَ إِلَّا عَنْ تَلَاقٍ
 بَعِيدِ الْعَهْدِ بِالذِّكْرِ سَحِيقِ
 لَتَعْلَمَ أَنِّي عَفُ السَّجَايَا
 عَزُوفُ النَّفْسِ مُتَّبَعُ الْبُرُوقِ
 وَأَنِّي مُذْ قَصَرْتُ يَدَيَّ طَائَتْ
 إِلَيْكَ يَدُ الْعَدُوِّ الْمُسْتَفِيقِ

وقال : وانشدت يعلى بن ابراهيم الاربسي لنفسه :

وَكَأَنَّ الْأَشْجَارَ فِي حُلَلِ الْأَنْوَارِ
رِ وَالْغَيْثُ دَمْعُهُ غَيْرُ رَاقٍ
غَانِيَاتُ رَشَشْنَ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ
وَجَنَاتِ الْوُجُوهِ فِي الْأَطْوَاقِ

وقال في باب الامثال : وصنعت انا :

كُلُّهُ إِلَى أَجَلٍ وَالِدَّاهِرُ دُوْلُ
وَالْحَرِصُ مَخْبِيَةٌ وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ

البيتان في المسالك ٢ - ١١ : ٢٩٤ .

البيت في العمدة ١ : ٢٥٤ .

- ١٢٦ -

قال يرثي المعز :

لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ أَمْدَى هُلُكُ

لَا عِزُّ مَمْلَكَةٍ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ

- ١٢٦ -

الايات في : الخريدة : ٥ ؛ حيث نجد فيها ستة أبيات فقط هي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس ثم الاخير ،

وفي الكامل ٨ : ٩١ حيث نجد سبعة أبيات فقط هي الاول والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر .
والبساط : ٧ ؛ ، والتنف : ٥٠ .

- ١٣٧ -

لِحَادِثٍ مِنْهُ فِي أَفْوَهِنَا حَرَسُ
عَنْ الْحَدِيثِ وَفِي أَشْمَاعِنَا سَكَكُ

يَهَابُ حَاكِيهِ صِدْقًا أَنْ يَبُوحَ بِهِ
فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْحَاكِينَ لَوْ أَفَكُوا

أَوْدَى الْمُعِزُّ الَّذِي كَانَتْ بِمَوْضِعِهِ
وَبِأَسْمِهِ جَنَبَاتُ الْأَرْضِ تَمْتَسِكُ

فَالصَّوْتُ فِي صَحْنٍ ذَاكَ الْقَصْرِ مُرْتَفِعُ
وَالسُّرُّ عَنْ بَابِ ذَاكَ الْبَهْوِ مُنْهَتِكُ

وَلَى الْمُعِزُّ عَلَى أَعْقَابِهِ فَرَمَى
أَوْ كَادَ يَنْهَدُ مِنْ أَرْكَانِهِ الْفَلَكَ

مَضَى فَقِيدًا وَأَبْقَى فِي خَزَائِنِهِ
هَامَ الْمُلُوكِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا مَلَكَوْا

مَا كَانَ إِلَّا حُسَامًا سَلَّهُ قَدَرُ
عَلَى الَّذِينَ بَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَأَنْهَمَكُوا

كَأَنَّهُ لَمْ يَخْضُ لِلْمَوْتِ بَحْرًا وَغَى

خَضِرُ الْبَحَارِ إِذَا قِيسَتْ بِهِ بَرَكَ

وَلَمْ يَجِدْ بِقَنَاطِيرٍ مُقَنْطَرَةٍ

قَدْ أَرَعْتَ بِأَسْمِهِ ابْرِيْزَهَا السَّكَّ

رُوحُ الْمُعِزِّ وَرُوحُ الشَّمْسِ قَدْ قُبِضَا

فَانْظُرْ بِأَيِّ ضِيَاءٍ يَصْعَدُ الْفَلَكُ

فَهَلْ يَزُولُ حَدَاذُ اللَّيْلِ عَنْ أَفْقٍ

وَهَلْ يَكُونُ لِصُبْحٍ بَعْدَهُ ضِحْكُ

وقال :

تَجَمَّعَ الْعِيدُ وَأُنْهَلَتْ بَوَادِرُهُ
وَكُنْتُ أَعْهَدُ مِنْهُ الْبَشَرَ وَالضَّحِكَ
كَأَنَّمَا جَاءَ يَطْوِي الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ
شَوْقًا إِلَيْكَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْكَ بَكَى

انبئتان في الطراز : ١٣٠ حيث يذكر المناسبة : « ولابن رشيق في يوم عيد مطر » .
والمعاهد ٢ : ١٦ حيث يذكر المناسبة : « قالها وقد غاب المعز صاحب افريقية عن
حضرته وكان العيد ماطرًا » .

وانرششي ٢ : ٣٧ حيث يقول : وعد ابن رشيق محبوبه الصائغ أن يكون عنده يوم عيد
فصلي وارقبه ، فاذا بلسه قد اعدت وابرقت فكتب اليه البيت . والبساط : ٥٨ ،
والنتف : ٥٥ .

وقال :

قُمْ فَأَسْقِنِي قَهْوَةً إِذَا أُنْبِغَتْ

فِي بَاخِلٍ جَادَ بِالَّذِي مَلَكَهُ

كَأَنَّ أَيْدِيَ الرِّيحِ مُدَّ بَسَطَتْ

فِي مَتْنِهِ أَظْهَرَتْ لَنَا حُكْمَهُ

- ١٢٩ -

وقال :

أَسْلَمَنِي حُبُّ سُلَيْمَانِكُمْ
إِلَى هَوَىٰ أَيْسَرُهُ الْقَتْلُ

قَالَتْ لَنَا جُنْدٌ مَّلَاحَاتِهِ
لَمَّا بَدَأَ مَا قَالَتِ النَّمْلُ

قُومُوا أَدْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ قَبْلَ أَنْ
تَحْطِمَكُمْ أَعْيُنُهُ النَّجْلُ

- ١٢٩ -

الابيات في الوفيات : ١ ترجمة الحسن بن رشيق ، والبساط : ٦٧ ، والننف : ٥٦ .

- ١٤٣ -

قال في معشوق لـحمد بن حبيب التنوخي :

ما بالنا نُجْفَى فَلَا نُوصَلُ
إِلَّا خِلَافًا مِثْلَ مَا تَفْعَلُ

تَأْتِي إِذَا غَبْنَا فَإِنْ لَمْ نَغِبْ
جَعَلْتَ لَا تَأْتِي وَلَا تَسْأَلُ

كهاجر أَجَابَهُ زَائِرٍ
أُظْلَاهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرَحَلُوا

وقال في قوس :

طَيْرُ أَبَايِلُ جَاءُنَا فَمَا بَرَحْتُ
 إِلَّا وَأَقْوَأُنَا الطَّيْرُ أَلَا بَايِلُ
 تَرْمِيهِمْ بِحَصَى طَيْرُ مُسَوِّمَةٍ
 كَانَ مَعْدِنَهَا لِلرَّمِي سَجِيلُ^(١)
 تَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا بِأَطْيَبِهَا
 فَالْنَّارُ تَقْدَحُ وَالطَّنْجِيرُ مَغْسُولُ

وقال في معشوق :

بِنَفْسِي مِنْ سُكَّانِ صَبْرَةٍ وَاحِدٍ
هُوَ النَّاسُ وَالْباقُونَ بَعْدُ فُضُولُ

عَزِيزُ لَهُ نَصْفَانِ ذَا فِي إِزَارِهِ
سَمِينٌ وَهَذَا فِي الْوِشَاحِ نَحِيلُ

مَدَارُ كُوُوسِ اللَّحْظِ مِنْهُ مُكَحَّلُ
وَمَقْطُفُ وَرْدٍ أَخَذَ مِنْهُ أَسِيلُ

قال في غلام كان يحذره من المخالطة ثم بلغه انه خرج يتنزه فاشيع عنه ما ينكر :

يا سُوءَ ما جاءتْ بِهِ الْحَالُ
إِنْ كَانَ مَا قَالُوا كَمَا قَالُوا

ما أُحْذَقَ النَّاسَ بِصَوْغِ الْحَنَّا
صِغَ مِنْ أَلْحَاتِمِ خُلُخَالُ

وقال في الرحلة :

غَبَ عَنْ بِلَادِكَ وَأَرْجُ حُسْنِ مَغَبَّةٍ
 إِنْ كُنْتَ حَقًّا تَشْتَكِي الْإِقْلَالَ
 فَلَبَدْرُ لَمْ يُجْهِفْ بِهِ إِذْ بَارَهُ
 أَنْ لَا يُسَافِرَ يَطْلُبُ الْإِقْبَالَ

وقال في الثريا :

كَأَنَّهَا كَأْسُ بَلُورٍ مُنَبَّتَةٌ
 أَوْ نَرْجِسٌ فِي يَدِ النُّدْمَانِ قَدْ ذَبَلَا

البيان في الشريشي : ١ : ١٣٣ والتنف : ٣٧ .

البيت في نثار الازهار : ١١٣ ، والبساط : ٦٥ ، والتنف : ٥٩ .

وقال في إبليس :

رَأَيْتُ إبْلِسَ مِنْ مُرُوءَتِهِ
لِكُلِّ مَا لَا يُطَاقُ مُخْتَمَلًا

إِذَا هَوَيْتُ أَمْرًا وَأَعْجَزَنِي
جَاءَ بِهِ فِي الظَّلَامِ مُعْتَمِلًا

تَبَدَّلَا مِنْهُ فِي حَوَائِجِنَا
وَلَا يَزَالُ الْكَرِيمُ مُبْتَدِلًا

وقال في الصاحب :

اَصْحَبُ ذَوِي الْقَدْرِ وَأَسْتَعِدَّ بِهِمْ
وَعَدَّ عَنْ كُلِّ سَاقِطٍ سَفِيلَهُ

فَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَاهِدُ ثِقَةٍ
يُقْضَى بِهِ غَائِبًا عَلَيْهِ وَلَهُ

وَرُقْعَةُ الثَّوْبِ حِينَ تَلْبَسُهُ
شَهْرَتُهُ أَوْ تَكُونُ مُشْتَكِلَةً

وقال :

أَحْسَنْتَ فِي تَأْخِيرِهَا مَنَّةً
لَوْ لَمْ تُؤَخَّرْ لَمْ تَكُنْ كَامِلَةً

وَكَيْفَ لَا يَحْسُنُ تَأْخِيرُهَا
بَعْدَ يَقِينِي أَنَّهَا حَاصِلَةٌ

وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ يُدْعَى بِهَا
أَجَلَةٌ لِلْمَرْءِ لَا عَاجِلَةٌ

لَكِنَّمَا أَضْعَفَ مِنْ هِمَّتِي
أَيَّامُ عُمْرٍ دُونَهَا زَائِلَةٌ

وقال في طول الليل :

أَقُولُ كَأَلْمَأُسُورٍ فِي لَيْلَةٍ
أَلْقَيْتُ عَلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا
يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ الَّتِي لَيْتَهَا
قَطَعَ سَيْفُ الْهَجْرِ أَوْصَالَهَا
مَا أَحْسَنْتَ جُمْلًا وَلَا أَجْمَلْتَ
هَذَا وَلَيْسَ الْحُسْنُ إِلَّا لَهَا

قال من مدح القصيدة التي دخل بها في جملة المعز ونسب الى خدمته
فلزم الديوان وأخذ الصلة والحلان :

لَدُنْ الرَّمَّاحِ لَمَّا يَسْقِي أُسْنَتَهَا

مِنْ مُهْجَةِ الْقَيْلِ أَوْ مِنْ ثَغْرَةِ الْبَطْلِ ^(١)

لَوْ أَثْمَرَتْ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ سُمْرُ قَنَا

لَأَوْرَقَتْ عِنْدَهُ سُمْرُ الْقَنَا الذُّبُلِ ^(٢)

الآبيات في معجم الادباء : ترجمة الحن بن رشيق ، والانباء ١ : ٣٠٠ ،
والمطرب : ٤٠ حيث نجد ثلاثة ابيات فقط هي الثاني والثالث والرابع ، والبساط : ٦٤ ،
والننف : ٦١ .

(١) في الانباء : من مهجة البطل .

(٢) في الانباء : لو اوردت من دم الاعداء . في المطرب : لو اورقت .

إِذَا تَوَجَّهَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ
 لَمْ تَفْرِقِ الْعَيْنُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 فَالْجَيْشُ يَنْفُضُ حَوْلَهُ أَسَنَّتُهُ
 نَفْضَ الْعُقَابِ جَنَاحِيهِ مِنَ الْبَلَلِ
 يَأْتِي الْأُمُورَ عَلَى رِفْقِي وَفِي دَعَاةٍ
 عَجَلَانِ كَأَلْفِكَ الدَّوَارِ فِي مَهَلِ

- ١٤١ -

وقال يرجو رحمة ربه :

إِذَا أَتَى اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظُلَلٍ
 وَجِيءَ بِالْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالرُّسُلِ

- ١٤١ -

الآيات في الشريفي ٢ والبساط : ٧٧ ، والننف : ٦٢ .

- ١٥٣ -

وَحَاسِبَ الْخَلْقَ مَنْ أَحْصَى بِقُدْرَتِهِ
 أَنْفُسَهُمْ وَتَوَفَّاهُمْ إِلَى أَجَلٍ
 وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِي غَيْرَ سَيِّئَةٍ
 تَسُوُّنِي وَعَسَى الْإِسْلَامُ يَسْلُمُ لِي
 رَجَوْتُ رَحْمَةَ رَبِّي وَهِيَ وَاسِعَةٌ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ أَرْجَى لِي مِنَ الْعَمَلِ

- ٤٢ -

وقال من قصيدة خاطب بها بعض بني مناد :

مَنْ يَصْحَبِ النَّاسَ مَطْوِيًّا عَلَى دَخْلٍ
 لَا يَصْحَبُوهُ فَخَلُّوا كُلَّ تَدْخِيلٍ

- ١٤٢ -

الابيات في العدة : ٢ والبساط : ٦٧ حيث نجد اربعة ابيات فقط هي :
 الاول والثاني والثالث والخامس ، والتنف : ٦٢ .

- ١٥٤ -

لَا تَسْتَطِيلُوا عَلَى ضَعْفِي بِقُوَّتِكُمْ
 إِنَّ الْبُعُوضَةَ قَدْ تَعْدُو عَلَى الْفِيلِ
 وَجَانِبُوا الْمَرْحَ إِنْ أُلْجِدَّ يَتَّبِعُهُ
 وَرُبَّ مُوجِعَةٍ فِي إِثْرِ تَقْبِيلِ
 يَا قَوْمُ لَا يُلْقِنِي مِنْكُمْ أَحَدٌ
 فِي الْمُهْلِكَاتِ فَإِنِّي غَيْرُ مَغْلُولِ
 لَا تَدْخُلُوا بِالرَّضَى مِنْكُمْ عَلَى غَرَرٍ
 فَتُخْرِجُوا اللَّيْثَ غَضْبَانًا مِنَ الْغِيلِ
 إِلَّا تَكُنْ حَمَلَتْ خَيْرًا ضَمَائِرُكُمْ
 أَكُنْ تَأَبَّطَ شَرًّا نَاكِحَ الْغُولِ

وقال من قصيدة :

أَوْ بَغْلَةً سَفَوَاءَ تَعْرِضُ لِلْفَتَى
فَتُخَالُ تَحْتَ السَّرْجِ أُمَّ غَزَالٍ

سَأَلْتُ إِلَى أَلَامٍ النَّجَابَةَ مِنْ أَبٍ
وَزَهَتْ عَلَى الْأَعْمَامِ وَالْأُخْوَالِ

وَكَانَهَا قَدْ أُفْرِغَتْ فِي قَالِبٍ
لَا أَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى تِمْثَالِ

قال :

إِنْ زَارَنِي يَوْمًا عَلَى خَلْوَةٍ
أَوْ زُرْتُهُ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ
كُنْتُ لَهُ رَفْعًا عَلَى الْأَبْتِدَا
وَكَانَ لِي نَصَبًا عَلَى الْحَالِ

وقال :

فِيكَ خِلَافٌ خِلَافِ الَّذِي
فِيهِ خِلَافٌ خِلَافِ الْجَمِيلِ

البيتان في الشريشي : ٢ والتنف : ٢٩ .

البيتان في المعاهد : ٣٥٨ ، والعمدة ٢ : ٧٦ حيث ينسب البيت الاول لابي نؤاس
والتنف : ٦٤ .

وَعَيْرُ مَنْ أَنْتَ سِوَى غَيْرِهِ
وَعَيْرُ مَنْ غَيْرُكَ غَيْرُ الْبَخِيلِ

- ١٤٦ -

وقال في الحجل :

مَا أَغْرَبْتُ فِي زِيَّهَا
إِلَّا يَعْاقِبُ الْحَجَلُ

جَاءَتْكَ مُثْقَلَةً التُّرَا
بِئْسَ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلِّ

ضَفَرُ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا
بَاتَتْ بِسُرٍ تَكْتَحِلُ

- ١٤٦ -

الآيات في النهاية : ١٠ : ٢٣٣ ، وحياة الحيوان : في رسم اليعقوب (القبع) حيث نجد
سنة آيات فقط ، والتنف : ٦٤ حيث نجد ستة آيات فقط .

- ١٥٨ -

مَشْقُوقُهُ شَقَّ الزُّجَا

ج. لِمَنْ تَأْمَلْ أَوْ عَقْلُ

وَصَلَتْ مَذَابِجُهَا الرُّوُ

سَ بِحُمْرَةٍ فِيهَا شَعْلُ

لَوْ لَا اخْتِلَافُ الْجِنْسِ وَالتَّرُّ

كِبِ جَاءَتْ فِي الْمَثَلِ

كَكَلِحَى الثَّمَانِينَ الَّتِي

خُضِبَتْ وَمِنْهَا مَا نَصَل

أَوْ كَاللَّثَامِ أَزَالَهُ

فَرَطُ التَّلَفُّتِ وَالْعَجَلِ

وَتَخَالُفُ جَوَارِيَا

لَا يُزْدَرَيْنِ مِنَ الْعَطَلِ

رَمَتْ الشَّيَابَ إِلَى وَرَاءِ

عَنِ الْمَنَاقِبِ تَنْجَدِلُ

وَبَدَتْ سِرَازِيلَاتُهَا

يَسْحَبْنَ وَشِيَاءَ مِنْ قُبُلْ

حُمْرُ مِنْ الرُّكْبَاتِ فِي

لَوْ الشَّقَائِقِ أَوْ أَجَلْ

عَقْدَنَهَا فَوْقَ الصُّدُورِ

مُخَالِساتٍ لِلْقُبُلِ

وَشَدَدْنَ بِالْأَعْضَاءِ مِنْ

حَذَرٍ عَلَيْهَا أَنْ تُحَلْ

وَكَأَنَّمَا بَاتَتْ أَصَا

بِعُهَا بِحِنَاءٍ تُعَلْ

مَنْ يَسْتَحِلُّ لِصَيْدِهَا

فَأَنَا أَمْرُو لَا أُسْتَحِلُّ

وقال في تفاحة :

تَفَّاحَةٌ شَامِيَّةٌ

مِنْ كَفِّ طَبِيٍّ أَكْهَلَ

مَا خُلِقَتْ مُذْ خُلِقَتْ

تِلْكَ لَغَيْرِ الْقُبَلِ

كَأَنَّمَا حُمِرَتْهَا

حُمْرَةٌ خَدٌّ خَجَلِ

وقال يصف فحل اوز :

نَظَرْتُ إِلَى فَحْلٍ الْأَوْزُ فَخِلْتُهُ
 مِنَ الثَّقَلِ فِي وَحْلِ وَمَا هُوَ بِالْوَحْلِ
 يُنْقَلُ رِجْلَيْهِ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ
 كَمُنْتَعِلٍ لَا يُحْسِنُ الْمَشْيَ فِي النَّعْلِ
 لَهُ عُنُقٌ كَالصَّوْلَجَانِ وَمِنْخَطٌ
 حَكَى طَرَفَ الْعُرْجُونِ مِنْ يَانِعِ النَّخْلِ
 يُدَاخِلُهُ زَهُوٌّ فَيَلْحَظُ مِنْ عِلٍّ
 جَوَابِيَهُ الْخَاطِ مُتَّهِمِ الْعَقْلِ

يَضُمُّ جَنَاحَيْهِ إِلَيْهِ كَمَا أَرْتَدَى
رِدَاءَ جَدِيداً مِنْ بَنِي الْبَدْوِ ذُو الْجَهْلِ

- ١٤٩ -

وقال :

رَضِيتُ بِجُبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ
وَلَمْ أُعْطِفْ عَلَى قِيلٍ وَقَالَ

فَلَا يَنْقُصُ بِلَامِي عَارِضِيهِ
فَإِنَّ اللَّامَ خَاتِمَةَ الْكَمَالِ

- ١٤٩ -

البیتان فی الوافی : ترجمة علي بن عبد الكريم ،

- ١٦٣ -

وقال :

يا بُعْدَ ما بَيْنَ مُسَانَا وَمُصْبَحِنَا
وَالْعِيسُ قَاطِعَةُ مِيلَيْنِ فِي مِيلٍ

بَانتَ عَلَى رِسْلِهَا تَرْمِي الْفِجَاجَ بِنَا
عَنَّا وَعَنْكُمْ بِكُمْ أَيْدِي الْمَرَايِلِ

سَيَرًا تَزِيدُ بِهِ ضَعْفًا مَسَافَتُهُ
كَأَنَّمَا هُوَ سَيْرٌ قَدْ بِالطَّوْلِ

وقال : وصنعت انا بديهة بمحضر من جماعة الشعراء ، منهم
عبد الواحد الوراق ، واسماعيل المطرز ، وغيرهما على ظهر الطريق في
قصة جرت .:

قَبْلَنِي مُحْتَشِمًا شَادِنُ
أَحْوَجُ مَا كُنْتُ لِتَقْيِيلِهِ
أَمَاتَ إِذْ حَيًّا بِأُتْرُجَةٍ
عَرَفْتُ فِيهَا كُنْهَ تَأْوِيلِهِ
لَمَّا تَطَيَّرْتُ بِمَعْكَوسِهَا
صَمَّتْ بَنَانًا نَحْوَ تَعْلِيلِهِ

وقال في الشعر الذي ينبت في عارض الغلام :

كَأَنَّمَا عَارِضُهُ عِنْدَمَا
مَثَلَ فِيهِ الشَّعْرُ مَا مَثَلَا

صَحِيفَةُ الْكَاتِبِ لَمْ يَسْتَطِعْ
يَكْتُبُ فِيهَا غَيْرَ أَنْ بَسْمَلَا

١٥٣-

وقال :

سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ فَأُوجِعَ قَلْبُهُ
لِسُقُوطِهَا وَجَرَى عَلَيْهِ عَظِيمُ

فَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ فَسَلِّ فُؤَادَهُ
عَنْهَا وَقُلْ صَبْرًا ، كَذَاكَ الرَّيِّمُ

عَجَبًا لِلْوُلُوءَةِ هَوَتْ مِنْ سِلْكِهَا
وَالسَّلْكُ لَا وَاهِ وَلَا مَفْصُومُ

-١٥٣-

الايات في التريشي : ١ ، والنتف : ٦٥ .

-١٦٧-

أَتَعْدِيَا يَا خَطْبُ وَهُوَ مَصُونُ
أَبْدَا بِخَاتَمِ رَبِّهِ مَخْتُومُ

- ١٥٤ -

وقال :

كُلَّ إِلَى أَجَلٍ وَالذَّهْرُ ذُو دُولٍ
وَالْحِرْصُ مَخِيبَةٌ وَالرِّزْقُ مَقْسُومُ

- ١٥٥ -

وقال في محبوبه الصائغ وقد عذّر :

وَأَسْمَرَ اللَّوْنِ عَسَجَدِي
يَكَاذُ يَسْتَمْطِرُ الْجَهَامَا ^(١)

- ١٥٤ -

البيت في المدة ١ : ٢٥٤ ، والتنف : ٦٥ .

- ١٥٥ -

الابيات في المعامد : ٣٧٥ ، والبدائع ٢ : ٣٨ ، والمسالك ١ : ١١ - ٢٣٠ ،
والوفيات : ترجمة الخطيري الوراق المعروف بدلال الكتب .
(١) في الوفيات : يستمطر الغلة الجهاما .

- ١٦٨ -

ضاقَ بِجَمَلِ الْعِذَارِ ذُرْعاً
كَالْمُهْرِ لَا يَعْرِفُ اللَّجَامَا

وَنَكْسَ الرَّأْسِ إِذْ رَأَى
كَأَبَةً وَأَكْتَسَى أَحْتِشَامَا ^(١)

وَوَظَنَ أَنَّ الْعِذَارَ مِمَّا
يُزِيحُ عَنْ قَلْبِي الْغَرَامَا ^(٢)

وَمَا دَرَى أَنَّهُ نَاتٌ
أَنْبَتَ فِي جِسْمِي السَّقَامَا ^(٣)

وَهَلْ تَرَى عَارِضِيهِ إِلَّا
حَمَائِلًا حُمِلَتْ حُسَامَا ^(٤)

(١) في الوفيات : كآبة منه واحتشاما .

(٢) في الوفيات : يزيع عن جسعي السقاما .

(٣) في الوفيات : انبت في قلبي الغراما .

(٤) في الوفيات : علقت حساما .

وقال يصف الثريا :

وَالثَّرِيَّا قُبَالَةَ الْبَدْرِ تَحْكِي
بَاسِطًا كَفَّهُ لِيَقْبِضَ جَامًا

وقال يمدح :

أَصَحُّ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى
مِنَ الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيمٍ

البيت في : الفـوات : ترجمة عبد الوهاب بن محمد الازدي ، المتقال ،
والنتف : ٦٧ .

البيتان في المعاهد : ٢٩١ ، والمطرب : ٤٠ ، والوفيات ١ : ترجمة الحسن بن
رشيق ، والنتف : ٦٧ .

أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنِ الْحَيَا
عَنِ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الْأَمِيرِ تَمِيمٍ

- ١٥٨ -

ومما نسب إليه قوله :

أَحِبُّ أَخِي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ
وَقَلَّ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي

وَلِي فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبٌ رَاضٍ
كَمَا قَطَّبْتُ فِي إِثْرِ الْمُدَامِ^(١)

- ١٥٨ -

الايات في الغيث ١ : ٤٠٧ ، ومعجم الادباء ٨ : ١١ ترجمة الحسن بن رشيق ،
والمسالك ٢ - ١١ : ٣٦٠ ، والوفيات : ترجمة الحسن بن رشيق ، والخريدة : ٥ :
حيث نجد البيتين الاولين .

وفي المسالك ، نقلا عن الانموذج ، لابن رشيق ، نسب هذه الايات الى عبد الله
ابن رشيق ، من معاصري الحسن بن رشيق ، صاحبنا ، وهو ممن ترجم لهم صاحبنا
في انموذجه .

(١) في الوفيات : كما قطبت في وجه المدام .

- ١٧١ -

وَرُبَّ تَقَطَّبٍ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ
وَبُغْضٍ كَامِنٍ تَحْتَ أُبْتِسَامٍ

- ١٥٩ -

وقال :

وَقَائِلَةٌ مَاذَا الشُّحُوبِ وَذَا الضَّنَا
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمَشُوقِ الْمُتِمِّ
هَوَاكِ أَتَانِي وَهُوَ ضَيْفٌ أُعِزُّهُ
فَأُطْعِمُهُ لَحْمِي وَأُسْقِيَهُ دَمِي

- ١٥٩ -

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ ، والوفيات ١ : ترجمة الحن بن
رشيق ، ومعجم الادباء : ٨ : ١١ ، والمرآة ٣ : ٧٥ ، والتنف : ٦٨ .

- ١٧٢ -

قال في ختام العمدة :

إِنَّ الَّذِي صَاغَتْ يَدِي وَفَمِي
وَجَرَى لِسَانِي فِيهِ أَوْ قَلَمِي
مَّا عُنِيتُ بِسَبْكِ خَالِصِهِ
وَأَخْتَرْتُهُ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلِمِ
لَمْ أَهْدِهِ إِلَّا لِتَكْسُوهُ
ذِكْرًا يُجَدِّدُهُ عَلَى الْقَدَمِ
لَسْنَا نَزِيدُكَ فَضْلَ مَعْرِفَةٍ
لَكِنَّنْ مَصَائِدُ الْكَرَمِ

فَاقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ أَشَدَّتْ بِهِ
وَنَسَخَتْ عَنْهُ آيَةَ الْعَدَمِ

لَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا أَبَا حَسَنِ
تَأْتِي بِمِثْلِكَ فَائِقَ أَهْلِهِم

- ١٦١ -

وقال : وكان الحصري قد أخذ في عمل طبقات الشعراء على رتب
الاسنان ، وكان ابن رشيق اصغرهم سنًا :

رِفْقًا أَبَا إِسْحَقَ بِالعَالَمِ
حَصَلَتْ فِي أَضْيَقَ مِنْ خَاتِمِ^(١)

- ١٦١ -

البيتان في معجم السلفي : ٤٦٧ .

(١) في المعجم : مهلاً .

لَوْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ مَندُوحَةً
فُضِّلَ إِبْلِيسُ عَلَى آدَمَ^(١)

-١٦٢-

وقال في أبي عبد الله محمد بن جعفر الكوفي قاضي صبرة ، من
أبيات :

يَا سَالِكَاً بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا
إِنِّي أَشْمُ عَلَيْكَ رَائِحَةَ الدَّمِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ رَقَاكَ بِعُودِهِ
حَتَّى رَقَيْتَ إِلَى مَكَانِ الْأَرْقَمِ

(١) في المجمع : لو ان بالن ينال العلا ...

-١٦٢-

البيتان في معالم الايمان ٣ : ٢٤٣ .

وقال :

يا رَبُّ أَحْوَرَ أَحْوَى فِي مَرَاثِفِهِ
لَوْ جَادَ لِي بَارِتْشَافٍ بُرْءُ أُسْقَامِي
خَطَّ الْعِذَارُ لَهُ لَأَمَّا بِصَفْحَتِهِ
مِنْ أَجْلِهَا يَسْتَغِيثُ النَّاسُ بِاللَّامِ

وقال من قصيدة في مدح المعز عند انتصاره :

وَكَاثِمًا رَايَاتُهُ
مَشْهُورَةً يَوْمَ اقْتِحَامِهِ

البيتان في الوافي : ترجمة علي بن عبد الكريم ، والمعاهد : ٣٧٦ حيث نجد البيت الثاني فقط .

البيتان في القراصة : ١٤ ، والبساط : ٧٢ ، والنتف : ٧٠ .

أَيْدٍ تُشِيرُ إِلَى الْعَدُوِّ
وَبَسَائِلِهِ أَوْ بِإِهْزَامِهِ

-١٦٥-

وقال :

وَقَدْ كُنْتُ كَاتِبَ جَيْشِ الْأَمِيرِ
سِرٍّ وَمُجْرِي الْأُمُورِ عَلَى رَسْمِهَا
وَهَا أَنَا تَاجِرُ سُوقِ الْمَحَا
لِ السُّوقِ الْمَحَالِ كَفَى بِأَسْمِهَا

-١٦٥-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٣ و ، والمكتبة الصقلية ٢ : ٦٨١ ،
والنتف : ٧٠ .

-١٧٧-

وقال :

صَحَّفْتُ دَالَيْنِ مِنْ دِينَا
 رِ يَلُوحُ وَدِرْهُمْ
 فَقَالَ لِي ذَلِكَمُ ذِي
 نَارُ وَذَا قَالَ ذَرُّهُمْ

وقال :

لَمْ أَسْأَلُ إِذْ عَذَّرَ مَنْ شَفَّنِي
 عُذْرًا وَبَعْضُ الْعُذْرِ إِيَّاهُمْ

البيتان في الشريشي ١ ٥٨ ، والتنف : ٧١ .

البيتان في الواوي : ترجمة علي بن عبد الكريم .

وَعَنْ قَلِيلٍ يَلْتَحِي أُمْرَدُ
قَدْ خُطَّ مِنْ لِحْيَتِهِ لَامُ

-١٦٨-

وقال :

وَكَأَنَّهُ مِنْ حُوءٍ وَلَمَى
قَدْ قَبَّلَتْهُ الشَّمْسُ فِي فَمِهِ

-١٦٩-

وقال :

وَلَمْ أَنَسْهُ إِذْ قَبَّلَ الرُّكْنَ خَالِيًا
وَوَضَعَ فَمِي مِنْهُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَمِ

-١٦٨-

البيت في الفصوص : ٨٥ .

-١٦٩-

الابيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ ، و ١٥ و .

-١٧٩-

فَأَذْرَكْتُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ
وَقَبَّلْتُهُ إِلَّا تَخَرُّجَ مُخْرِمٍ

وَرُحْتُ بِحَجٍّ كَالْجِهَادِ لِأَنِّي
جَمَعْتُ بِهِ مَا بَيْنَ أَجْرٍ وَمَغْنَمٍ

- ١٧٠ -

وقال :

نَزَعْتُ عَنِ الْهَوَى وَعَنِ الْمُدَامَةِ
فَلَا مَلَأَ نَزَعْتُ وَلَا سَامَةَ

- ١٧٠ -

الآيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٥ و .

- ١٨٠ -

وَلَكِنْ خَانَ مَعْشُوقٌ وَأُضْحَى

نَدِيمٌ وَهُوَ مِنْ عُدَدِ النَّدَامَةِ

فِيَا أَجْفَانِي أَعْتَنِي مَنَاماً

وَيَا قَلْبِي قَدُمْتَ عَلَى السَّلَامَةِ

- ١٧١ -

وقال :

فَتَى رُبُّهُ دِرْهُمُهُ

وَفَارِسُهُ أَدْهُمُهُ

- ١٧١ -

الآيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ .

- ١٨١ -

وغيرُ حلالٍ جميعُ
ما فيه إلا دمه
تكونَ من بغيهِ
فلا أحدٌ يرحمه
ويشتُم كلَّ امرئٍ
وكلُّ امرئٍ يشتُمه
بَدَى لنا ضاحكاً
فقلتُ أسته أو فمه

وقال :

فَنَاعَةُ الْمَرْءِ الرَّضَى
وَحِرْصُهُ أَقْبَى الْعَدَمِ
وَمَالُهُ مِنْ مَالِهِ
إِذَا أَنْقَضَى غَيْرُ النَّدَمِ

وقال فيمن اسمه ميمون :

غَزَالُ لَا أَزَالُ بِهِ أَهْمُ
أُكَاتِمُهُ أَلْوَرَى وَأَنَا كُتُومُ

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٢ ط .

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ط .

إِذَا خُمِسَاهُ تَعْمِيَةً أَزِيلَا
فَبَاقِيَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ مِمُّ

-١٧٤-

وقال :

أَلَا حَبَّذَا نَوْرُ الْبِنْفَسَجِ إِذْ بَدَا
كَآثَارِ قَرْصٍ فِي جُسُومِ نَوَاعِمِ
فَقُمُّ سَقْنِي كَأْسًا عَلَيْهِ كَأَنَّهَا
نُقُوشًا وَلَوْنًا مِنْ فُصُوصِ الْخَوَاتِمِ

-١٧٤-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ و .

-١٨٤-

وقال :

قَسَمًا بِمَا لَا قَيْتُ مِنْ مَضَضِ أَهْوَى
إِنِّي لِأَسْرَارِ أَهْوَى لَكْتُومُ
أَمَّا الْمَحَبَّةُ فِي الْمَذَاقِ فَإِنَّهَا
كَالشَّهْدِ إِلَّا أَنَّهُ مَسْمُومُ

وقال :

أَلَا يَا رَبَّ خَصْمٍ قَدْ تَعَالَوْا
وَلَجُّوا فِي الدَّعَاوَى وَالْخِصَامِ

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ و .

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٣ و .

قَطَعْتُ بِلاَ كَلَامِهِمْ جَمِيعاً
مُبَرَّهَنَةً وَ«لا» جَلَمَ الْكَلَامِ

- ١٧٧ -

وقال :

أَهْوَاكَ إِلَّا أَنِّي أَكْتُمُ
وَقَلْبُ مَنْ يَهْوَى كَمَا تَعْلَمُ
وَكَيْفَ أَشْكُو حُرْقَاتِ الْهَوَى
وَأَنْتَ لَا تَرَى وَلَا تَرْحَمُ
كَذَا بِلاَ ذَنْبٍ وَلَا زَلَّةٍ
يُقْتَلُ هَذَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ

- ١٧٧ -

الابيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٢ ظ .

- ١٨٦ -

إِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى بَقْتَلِ أَمْرِي

مَنْ أَيْنَ فِي خَدِّكَ هَذَا الدَّمُ

لَيْسَ بِأُمُومٍ عَلَى مُهْجَةٍ

مَنْ كَانَ فِي مُقْلَتِهِ مَخْذَمُ

حَسْبُ الْمُحِجِّينَ الَّذِينَ أُبْتُلُوا

بِالْحُبِّ أَنِّي وَاحِدٌ مِنْهُمْ

-١٧٨-

وقال :

وَطَالِبٍ حَاجَةً بَعِيداً

مَنَاهَا مِنْ يَدِي مُرَامُهُ

-١٧٨-

الابيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٢ ط .

-١٨٧-

عَرَّضَ بِالْإِقْتِضَاءِ فِيهَا
وَمَا أَنْقَضَى مُنْتَهَى كَلَامِهِ

كَغَارِسٍ فِي الثَّرَى نَوَاءً
لِيَأْكُلَ التَّمْرَ فِي مُقَامِهِ

-١٧٩-

وقال :

رَمَانِي فَأُصِمَانِي وَأَعْرِضَ كَيْ أُرِي
بَأَنَّ الْفَتَى لَا يَسْتَحِلُّ دَمِي ظُلْمًا

-١٧٩-

البيتان في : الجزء من شعر الصقل : ١٢ ظ .

-١٨٨-

كَمَا أَقْصَدَ الرَّامِي بِسَهْمٍ رَمِيَّةً
فَأَثْبَتَ فِيهَا النَّصْلَ وَأَنْتَزَعَ السَّهْمَ

- ١٨٠ -

وقال :

أَرْغَبْتُمْ عَنِّي بِأَنْسِكُمْ
وَحَرَّمْتُمُونِي طَيْبَ أَمْسِكُمْ

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْضَرْ لِعُرْسِكُمْ
فَلَقَدْ حَضَرْتُ طَاقَ عِرْسِكُمْ

- ١٨٠ -

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٢ ط .

- ١٨٩ -

وقال :

ما تَرَى فِي مُتَمِّمِ مُسْتَهَامِ
حَافِظِ لِلْمَوَى قَلِيلِ الْكَلَامِ
لَمْ يُوْحَ بِالَّذِي يَنْشُكَ إِلَّا
لَكَ لَا غَيْرَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال :

تَرْفُقْ بِي وَلَا تَسْتَقْصِ أَمْرِي
فَلَمْ يَسْتَقْصِ وَاجِبُهُ كَرِيمُ

إِذَا بَلَغَ الْكَرِيمُ إِلَى مَدَاهُ
مُطَالَبَةً فَلَا يُلَمُّ اللَّئِيمُ

-١٨٣-

وقال :

زِنَةُ الْفِضَّةِ أَوَّلَى
بِكَ مِنْ وَزْنِ الْكَلَامِ
فَإِذَا لَمْ تَزِنِ الْإِلَـهَ
فِضَّةً فَادْهَبْ بِسَلَامِ

-١٨٣-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٣ ط .

وقال :

لِسَانِي ماضٍ فَمَا يَنْشِي
وَوَجْهِي حَيٌّ فَمَا يَقْدُمُ
فَأُصْبَحْتُ وَالشَّعْرَ مِثْلَ الْجَبَانِ
يَفِرُّ وَفِي يَدِهِ مِخْدَمُ
وَكُنْتُ تَحَمَّلْتُ لِي حَاجَةً
وَقَدْرُكَ مِنْ قَدْرِهَا أَكْثَرُ

وقال :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَظِيَّةٍ
 فَسَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
 حَتَّى كَأَنِّي فِي الْجَلَالَةِ جَعْفَرٌ
 وَكَأَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ نَدِيمِي
 وَكَأَنَّنَا فَرَحًا وَلَذَّةَ أَنْفُسٍ
 نُسْقَى بِعَلِيِّينَ مِنْ تَسْنِيمٍ

قال :

إِذَا كُنْتَ تَهْوَى أَكْتِسَابَ الثَّنَاءِ
وَلَا تُنْفِقُ أَمْالَ خَوْفِ الْعَدَمِ
فَأَنْتَ كَعَذْرَاءَ رُغْبَوِيَّةٍ
تُحِبُّ النِّكَاحَ وَتَخْشَى الْأَلَمَ

وقال :

أَذَا بَرْدُ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ
عَلَيْنَا أَمْ تَنَاثَرَتِ النُّجُومُ؟

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ و .

الابيات في الجزء من شعر الصقلي ١٤ و .

إِذَا أَتَتِ السَّمَاءَ بِمِثْلِ هَذَا
فَمَا بَالُ الْقِيَامَةِ لَا تَقُومُ؟

وإِلَّا فَهِيَ شُبُّ ثَاقِبَاتٍ
وَكُلُّ النَّاسِ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ

- ١٨٨ -

وقال :

رَمَى حَرًّا قَلْبِي بِأُجْفَانِهِ
رَشَا مَا دَرَى قَدْرَ مَا قَدْ رَمَى

- ١٨٨ -

الآيات في : عنوان الأريب ١ : ٥٣

وَقَدْ كَانَ قَدَمَ إِحْسَانِهِ
وَلَكِنَّهُ قَدَّ مَا قَدَّمَا

وَهَدَمَ بُنْيَانَ صَبْرِي بِهِ
فَمَا أَحَدٌ هَدَّ مَا هَدَّمَا

لَئِنْ كَانَ حَرَمَ مِنْ أَنْسِيهِ
حَلَالًا فَيَا حَرَّ مَا حَرَّمَا

وَلِنْ كَانَ أَضْرَمَ نَارَ الْجَوَى
فَلَا أَشْتَكِي ضَرَّ مَا أَضْرَمَا

فَتَسْلِمُ أُمْرِي بِهِ لِلْقَضَا
ذَخَرْتُ بِهِ أَجْرَ مَا أُجْرَمَا

وقال :

فَكَرْتُ لَيْلَةً وَصَلِيهَا فِي صَدِّهَا
فَجَرْتُ بَقَايَا أَذْمُعِي كَالْعَنْدَمِ
فَطَفِقْتُ أَمْسَحُ مُقَاتِي فِي نَحْرِهَا
إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ امْسَاكُ أَلْدَمِ

- ١٩٠ -

وقال

أَلَا سَاعَةٌ يَمْحُو بِهَا الدَّهْرُ ذَنْبَهُ
فَقَدْ طَالَ مَا أَشْكُو وَمَا أَتَبَرَّمُ

- ١٨٩ -

البيتان في حياة الحيوان : رسم الرياح ، والنتف : ٦٩ .

- ١٩٠ -

البيتان في الحريدة : ٤٥ .

- ١٩٧ -

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ جَنَّةُ
وَبَيْنَ حَشَاهُ وَالتَّرَاقِي جَهَنَّمُ

قافية النون

- ١٩١ -

قال :

لَمْ كَرِهَ النَّمَامَ أَهْلُ أَهْلَى
أَسَاءَ إِخْوَانِي وَمَا أَحْسَنُوا
إِنْ كَانَ نَمَامًا فَمَعَكُوسُهُ
مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ لَهُمْ مَا مَنُ

- ١٩١ -

البيتان في : الغيث ٢ : ٤٠١ ، والنهاية ١١ : ٧٢ ، والحلابة : ٢٥١ ، والتنف : ٧١ ، وديوان
الصبابة ١ : ١٥٣ .

- ١٩٨ -

وقال :

سَأَشْكُرُ لِلْحَمَامِ بَدْءًا وَعَوْدَةً
أَيَادِي بَيْضًا مَا لَهْنٌ تَمِينُ

جَلَاكَ عَلَى عَيْنِي عُرْيَانٌ حَاسِرًا
فَرُحْتُ بِتَطْلِيْقٍ وَأَنْتَ تَمِينُ

وَوَطَّهَرَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ بِيَارِدٍ
وَسُخْنٍ فَقَرَّ الْجَفْنُ وَهُوَ سَخِينُ

- ١٩٢ -

الابيات في الشريشي ١ : ٧٠ والنتف: ٧١ .

وقال :

إذا ما خَفَفْتُ كَعَمْدِ الصِّبَا
أَبْتُ ذَلِكَ الْخَمْسُ وَالْأَرْبَعُونَ
وَمَا ثَقُلْتُ كِبَرًا وَطَأَّتِي
وَلَكِنْ أَجْرُ وَرَائِي السَّنِينَا ^(١)

البيتان في الفصوص : ٨٥ حيث نجد البيت الثاني فقط ، والوفيات : ترجمة الحسن بن رشيق .
والمسالك ١-١١ : ٢٣٤ والنتف : ٧٢ .

(١) في الفصوص : جررت .

وقال :

تَأْذَى بِلَحْظِي مَنْ أَحَبُّ وَقَالَ لِي
أَخَافُ مَنْ الْجُلَّاسِ أَنْ يَفْطِنُوا بِنَا

وَقَالَ إِذَا كَرَّرْتَ لِحْظَكَ دُونَهُمْ
إِلَيَّ فَمَا يَخْفَى دَلِيلُ مُرِينَا

فَقُلْتُ بُلِينَا بِالرَّقِيبِ فَقَالَ مَا
بُلِينَا وَلَكِنَّ الرَّقِيبَ بُلِي بِنَا

وقال يمدح المعز :

ذُمَّتْ لِعَيْنِكَ أَعْيُنُ الْغِزْلَانِ
 قَمَرٌ أَقْرَ لِحُسْنِهِ الْقَمَرَاتِ
 وَمَشَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا حَقَفُ الدَّقَا
 مًا أَرْتُكَ وَلَا قَضِبُ الْبَسَانِ
 وَشَنُ الْأَمْلَاحَةِ غَيْرَ أَنَّ دِيَانِي
 تَأْبَى عَلَيَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
 يَا أَبْنَ الْأَعِزَّةِ مِنْ أَكَابِرِ حِمِيرِ
 وَسُلَالَةِ الْأَمْلَاكِ مِنْ قَحْطَانِ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ آمِرٍ بِلِسَانِهِ

يَضَعُ السُّيُوفَ مَوَاضِعَ التَّيْجَانِ^(١)

وَحَلَلْتَ مِنْ عَلِيَاءِ صَبْرَةٍ مَوْضِعاً

أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ وَمَكَانٍ

زَادَتْ بِنَاهُ عَلَى الْخَوَرَنْقِ بَسْطَةً

وَوَحَوَتْ أَعَزَّ حِمَى مِنَ النُّعْمَانِ

وَعَدَا أَبْنُ ذِي يَزَنٍ بِسُفْلٍ دُونَهُ

هِمَّاماً نَزَلْنَ بِهِ عَلَى غَمْدَانِ

(١) في التنف : من كل أبلج واضح بلسانه .

وقال يرثي القبروات :

كَمْ كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامٍ سَادَةٍ
 بِيضِ الْوُجُوهِ شَوَامِخِ الْإِيمَانِ
 مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الدِّيَانَةِ وَالتَّقَى
 لِلَّهِ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
 وَمُهَذَّبِ جَمِّ الْقَضَائِلِ بَاذِلِ
 لِنَوَالِهِ وَلِعِرْضِهِ صَوَائِفِ
 وَأَيْمَةٍ جَمَعُوا الْعُلُومَ وَهَذَّبُوا
 سَنَ الْحَدِيثِ وَمُشْكَلَ الْقُرْآنِ

عُلَمَاءُ إِنَّ سَاءَ لَتَهُمْ كَشَفُوا الْعَمَى
بِفَقَاهِهِ وَفَصَاحَةِ وَيَّانِ

وَإِذَا الْأُمُورُ أَسْتَبْهَمَتْ وَأَسْتَغْلَقَتْ
أَبْوَابُهَا وَتَنَازَعَ الْخَصْمَانِ

حَلَّوْا غَوَامِضَ كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ
بِدَلِيلٍ حَقٍّ وَاضِحٍ الْبُرْهَانِ

هَجَرُوا الْمُضَاجِعَ قَانَتِينَ لِرَبِّهِمْ
طَلِبَاءَ الْخَيْرِ مُعَرَّسٍ وَمَغَانِ

وَإِذَا دَجَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ رَأَيْتَهُمْ
مُتَبَتِّلِينَ تَبَتَّلَ الرُّهْبَانِ

فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَكْرَمِ مَنَزِلٍ
بَيْنَ الْحِسَانِ الْخُورِ وَالْغِلْمَانِ

تَجَرَّوْا بِهَا الْفِرْدَوْسَ مِنْ أَرْبَاحِهِمْ
نَعَمَ التَّجَارَةُ طَاعَةُ الرَّحْمَانِ

الْمُتَّقِينَ اللَّهُ حَقُّ تُقَاتِهِ

وَالْعَارِفِينَ مَكَائِدَ الشَّيْطَانِ

وَتَرَى جَبَابِرَةَ الْمُلُوكِ لَدَيْهِمْ

خُضَعَ الرُّقَابِ نَوَاقِيسَ الْأَذْقَانِ

لَا يَسْتَطِيعُونَ الْكَلَامَ مَهَابَةً

إِلَّا إِشَارَةً أَعْيُنٍ وَبَنَانِ

خَافُوا إِلَالَهُ فَخَافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى

حَتَّى ضُرَاءِ الْأُسْدِ فِي الْغِيلَانِ

تَنْسِيكَ هَيْبَتِهِمْ شِمَاخَةَ كُلِّ ذِي

مُلْكٍ وَهَيْبَةَ كُلِّ ذِي سُلْطَانِ

أَحْلَامُهُمْ تَرِنُ الْجِبَالِ وَفَضْلُهُمْ

كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

كَأَنْتَ تُعَدُّ الْقَيْرَوَانَ بِهِمْ إِذَا

عُدَّ الْمَنَابِرُ زَهْرَةَ الْبُلْدَانِ

وَزَهَتْ عَلَى مِصْرٍ وَحَقَّ لَهَا كَمَا
تَرُوهُ بِهِمْ وَغَدَتْ عَلَى بَغْدَانِ
حَسَنْتَ فَلَمَّا أَنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا
وَسَمَا إِلَيْهَا كُلُّ طَرْفٍ رَانِ
وَتَجَمَّعَتْ فِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا
وَوَغَدَتْ مَحَلَّ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ
نَظَرَتْ لَهَا الْأَيَّامُ نَظْرَةَ كَاشِحٍ
تَرُونُ بِنَظْرَةِ كَاشِحٍ مِغْيَانِ
حَتَّى إِذَا الْأَقْدَارُ حُمَّ وَقُوعُهَا
وَدَنَا الْقَضَاءُ لِمُدَّةٍ وَأَوَانِ
أَهْدَتْ لَهَا فِتَاءَ كَلِيلٍ مُظْلِمٍ
وَأَرَادَهَا كَالنَّاطِحِ بَعِيدَانِ
بِمَصَائِبٍ مِنْ فَادِعٍ وَأَشَائِبٍ
مَنْ تَجَمَّعَ مِنْ بَنِي دَهَانِ

فَتَكُونُوا بِأَمَّةٍ أَحْمَدٍ أَتْرَاهُمُ
أَمِنُوا عِقَابَ اللَّهِ فِي رَمَازِ
نَقَضُوا الْعُهُودَ الْمُبَرَّمَاتِ وَأَخْفَرُوا
ذِمَّةَ الْأَلِلَةِ وَلَمْ يَفُوا بِضَمَانِ
فَاسْتَحْسِنُوا غَدَرَ الْجَوَارِ وَآثَرُوا
سَبْيَ الْحَرِيمِ وَكَشَفَةَ النُّسُوفِ
سَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَأَظْهَرُوا
مُتَعَسِّفِينَ كَوَامِينَ الْأَضْغَانِ
وَالْمُسْلِمُونَ مُقَسَّمُونَ تَنَاهَهُمْ
أَيْدِي الْعَصَا بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
مَا بَيْنَ مُضْطَرٍّ وَبَيْنَ مُعَذِّبٍ
وَمُقْتَلٍ ظُلْمًا وَآخِرَ عَانِ
يَسْتَصْرِخُونَ فَلَا يُغَاثُ صَرِيخُهُمْ
حَتَّى إِذَا سَيَّمُوا مِنَ الْأَرْنَانِ

بَادُوا نَفُوسَهُمْ فَلَمَّا أَنْفَذُوا

مَا جَمَعُوا مِنْ صَامِتٍ وَصَوَانٍ

وَأَسْتَخْلَصُوا مِنْ جَوْهَرٍ وَمَلَابِسٍ

وَطَرَائِفٍ وَذَخَائِرٍ وَأَوَانٍ

خَرَجُوا حُفَاةً عَائِذِينَ بِرَبِّهِمْ

مِنْ خَوْفِهِمْ وَمَصَائِبِ الْأَلْوَانِ

هَرَبُوا بِكُلِّ وَلِيدَةٍ وَفَاطِمَةٍ

وَبِكُلِّ أَرْمَلَةٍ وَكُلِّ حَصَانٍ

وَبِكُلِّ بَكْرٍ كَالْمَاهَةِ عَزِيزَةٍ

تَسِي أَلْعُقُولَ بِطَرْفِهَا الْفَتَانِ

خُودٍ مُبْتَلَةٍ أَلْوِشَاحٍ كَأَنَّهَا

قَمَرٌ يَلُوحُ عَلَى قَضِيبِ الْبَانِ

وَالْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ جَامِعُ عُقْبَةٍ

خَرِبُ الْمَعَاظِنِ مُظْلِمُ الْأَرْكَانِ

قَفَرُ فَمَا تَغْشَاهُ بَعْدُ جَمَاعَةٌ

إِصْلَاحِ خَمْسٍ لَا وَلَا لِأَذَانِ

بَيْتُ بِهِ عَبْدُ إِلَهِهُ وَبُطِّلَتْ

بَعْدَ الْغُلُوِّ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ

بَيْتُ بِوَحْيِ اللَّهِ كَانَ بِنَاوُهُ

نِعَمَ الْبِنَا وَالْمُبْتَنَى وَالْبَانِي

أَعْظَمُ بَيْتِكَ مُصِيبَةً مَا تَنْجَلِي

حَسْرَاتُهَا أَوْ يَنْقُضِي الْمَلَوَانِ

لَوْ أَنَّ ثَهْلَانَا أُصِيبَ بَعْشَرُهَا

لَتَدَكَّدَكَ مِنْهَا ذُرَا ثَهْلَانِ

حَزِنْتَ لَهَا كَوْرُ الْعِiraقِ بِأَسْرِهَا

وَقُرَى الشَّامِ وَمِصرُ وَالْخُرَّسَانِ

وَتَزَعَزَعَتْ لِمَصَابِهَا وَتَنَكَّدَتْ

أَسْفَا بِلَادُ الْهِنْدِ وَالسُّنْدَانِ

وَعَفَا مِنْ الْأَقْطَارِ بَعْدَ خَلَايِهَا

مَا بَيْنَ أُنْدُلُسٍ إِلَى حُلُوانٍ

وَأَرَى النُّجُومَ طَلَعْنَ غَيْرَ زَوَاهِرٍ

فِي أَفْقَيْنَ وَأَظْلَمَ الْقَمَرَانِ

وَأَرَى الْجِبَالَ الشَّمَّ أُمَسَتْ خُشْعًا

لِمُصَابِهَا وَتَرَعَزَعَ الثَّقَلَانِ

وَالْأَرْضُ مِنْ وَلَهٍ بِهَا قَدْ أَصْبَحَتْ

بَعْدَ الْقَرَارِ شَدِيدَةً أَلْمِيلَانِ

أَتَرَى اللَّيَالِي بَعْدَ مَا صَنَعَتْ بِنَا

تَقْضِي لَنَا بِتَوَاضُلٍ وَتَدَانِ

وَتَعِيدُ أَرْضَ الْقَيْرَوَانِ كَعَهْدِهَا

فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ

مِنْ بَعْدِ مَا سَلَبَتْ نَضَائِرَ حُسْنِهَا أَلْ

أَيَّامُ وَأَخْتَلَفَتْ بِهَا فِتْنَانِ

وَعَدَتْ كَأَنْ لَمْ تَغْنِ قَطُّ وَلَمْ تَكُنْ
 حَرَمًا عَزِيزَ النَّصْرِ غَيْرَ مُهَانَ
 أُمَسْتُ وَقَدْ لَعِبَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهَا
 وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ عُرَا الْأَقْرَانِ
 قَتَفَرُوا أَيْدِي سَبَا وَتَشَتَّتُوا
 بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْأَوْطَانِ

- ١٩٧ -

وقال :

غُلْفُ تَمَنُّوا فِي الْبُيُوتِ أَمَانِيًا
 وَجَمِيعُ أَعْمَارِ اللَّئَامِ أَمَانِي

- ١٩٧ -

البيت في البساط : ٦٧ ، والتنف : ٨٠ . وينسب البيت الى ابن شرف .

- ٢١٢ -

قال :

مُعْتَقَّةٌ يَغْلُو الْحَبَابُ مُتَوْنَهَا
فَتَحْسِبُهُ فِيهَا نَشِيرَ جُحَمَانِ

رَأَتْ مِنْ لُجَيْنٍ رَاحَةً لِمَدِيرِهَا
فَطَافَتْ لَهُ مِنْ عَسْجَدٍ يَبْنَانِ^(١)

البيتان في معجم الادبا : ٨ : ١١ ، والمالك : ٢ - ١١ ، ٢٩٤ ، والخريدة :
٤٥ ، والبساط : ٧١ ، والتنف : ٨١ .

(١) في الخريدة : فجدات .

وقال في الخد :

هَمَّتْ عِذَارَاهُ بِتَقْيِيلِهِ
فَأَسْتَلَّ مِنْ عَيْنَيْهِ سَيْفَيْنِ
فَذَلِكَ الْمُحْمَرُّ مِنْ خَدِّهِ
دَمٌ جَرَى بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ^(١)

البيان في : المعاهد : ٣٧٢ ، والشريشي : ٢ : ٢١٠ ، والبساط : ٦٩ ،
والنتف : ٨١ .

(١) في المعاهد : دماء ما بين الفريقين .

- ٢٠٠ -

وقال في الاخوات :

لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا
مِنْ حَدِثَاتِ الزَّمانِ
لَمَا أَخَذْتُ أَمَانًا
إِلَّا مِنْ الْأَخْوَانِ

- ٢٠١ -

وقال في الفراق :

فَارَقْتُ بِالْكَرهِ مَنْ أَهْوَى وَفَارَقَنِي
شَتَانٌ لَكِنَّا فِي أَلُودٍ سَيَّانِ

- ٢٠٠ -

البيتان في الشريشي ١ : ٢٩٥ ، والننف : ٨١ .

- ٢٠١ -

البيتان في تذكرة الصفدي ٤ : ورقة ٤ ، والبساط : ٨٥ ، والننف : ٨٢ .

- ٢١٥ -

كَأَنَّمَا قُدَّ طُولًا يَوْمَ فُرَقْتِنَا
شَرْقًا وَغَرْبًا فَأَمْسَى وَهُوَ يَوْمَانِ

- ٢٠٢ -

وقال في وليّ نعمته :

إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ يَحْسُنُ عِنْدَهُ
شِعْرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ مَعَ إِحْسَانِهِ

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ دُرُّ النَّهْيِ
يَفِدُّ التَّجَارُ بِهِ عَلَى دِهْقَانِهِ

- ٢٠٢ -

البيتان في العمدة ١ : ٢١٦ ، والباط : ٧٣ ، والتنف : ٨٢ .

- ٢١٦ -

وقال في الديك :

قَامَ بِلَا عَقْلٍ وَلَا دِينٍ
يَخْلِطُ تَصْفِيقًا بِتَأْذِينِ

قَنَبَهُ الْأَحْبَابَ مِنْ نَوْمِهِمْ
لِيَخْرُجُوا مِنْ غَيْرِ مَا حِينِ

بَصْرُخَةٍ تَبْعَتْ مَوْتِي الْكَرَى
قَدْ أَذْكَرَتْ نَفْحَ سَرَاوِينِ

كَأَنَّهَا فِي حَلْقِهِ غُصَّةٌ
أَغْصَهُ اللَّهُ بِسِكِّينِ

وله :

غَزَا الْقُلُوبَ غَزَالُ
حَجَّتْ إِلَيْهِ الْعُيُونُ
قَدْ خَطَا فِي الصُّدُغِ خَطًّا
وَأَخِرُ الْحُسْنِ نُونُ

وقال :

غَدَاً تَنْبَتْ أَقْرَانِي

(١) وَتَضَاعَفُ أَحْزَانِي

إِذَا غُرْنَا وَأَنْجَدْتُمْ

(٢) فَيَوْمَ الْبُعْدِ يَوْمَانِ

البيتان في تذكرة الصفدي ١ : ورقة ٤ ، والقراءة : ١٣ .

(١) في القراءة : عرى تنبت .

(٢) في القراءة : باعدنا .

وقال :

ما حَمَلْتُ عَرَائِسُ الْجِنَانِ
أَحْسَنَ مِنْ أُتْرُجَةِ الرَّيَّانِ
لِبَعْضِهِ فَوْقَ ذُرِّي الْأَغْصَانِ
إِشَارَةُ التَّسْلِيمِ بِالْبَنَانِ

وقال :

وَالصُّبْحُ قَدْ مَطَلَ اللَّيْلُ الْعُمُونَ بِهِ
كَأَنَّهُ حَاجَةٌ فِي يَدِّ ضَنِّينِ

- ۲۰۷ -

البيت في الذخيرة : ۱ - ۴ : ۱۷۶ ، في اخبار ابن شرف .

وقد اورده ابن بسام حين عرض لبيت ابن شرف وذكر انه توارد فيه مع لدته
وابن بلدته :

اراك كما يرى المحتاج مالا وقد ملكت عليه يد البغيل

- ٢٠٨ -

وقال :

شَكَوْتُ بِالْحُبِّ إِلَى ظَالِمِي
فَقَالَ لِي مُسْتَهْزِئًا مَا هُوَ

قُلْتُ غَرَامٌ ثَابِتٌ قَالَ لِي
إِقْرَأْ عَلَيْهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ

- ٢٠٨ -

البيتان في الشريشي : ١ : ٦٠ ، والبساط : ٦٨ ، والنتف : ٨٣ .

- ٢٢٢ -

- ٢٠٩ -

وقال في وصف فرس :

إِذَا أُقْبِلْتُ أُفْعْتُ وَإِنْ أُدْبِرْتُ كَبْتُ
وَتَعْرِضُ طُولًا فِي الْعِنَانِ فَتَسْتَوِي

وَكَلَّفْتُ حَاجَاتِي شَبِيهَةَ طَائِرٍ
إِذَا اُنْتَشَرَتْ ظَلَّتْ لَهَا الْأَرْضُ تَنْطَوِي

- ٢٠٩ -

البيتان في العمدة : ٢ : ٢٢ ، والننف : ٨٣ .

- ٢٢٣ -

- ٢١٠ -

وقال معاتباً بعد يأس :

رَجَوْتُكَ لِلْأَمْرِ أَلْمِهمَّ وَفِي يَدِي
 بَقَايَا أُمْنِي النَّفْسَ فِيهَا أَلْأَمَانِيَا
 فَسَاوَفَتَنِي الْأَيَّامُ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ
 أَوْ آخِرُ مَا عِنْدِي قَطَعْتَ رَجَائِيَا
 وَكُنْتُ كَأَنِّي نَازِفُ الْبُشْرِ طَالِبًا
 لِأَجْمَامِهَا أَوْ يَرْجِعَ أَلْمَاءُ صَافِيَا

- ٢١٠ -

الآليات في العمدة : ٢ - ١٥١ - والمنتف : ٨٤ -

- ٢٢٤ -

فلا هُوَ أَبْقَى مَا أَصَابَ لِنَفْسِهِ
وَلَا هِيَ أَعْطَتْهُ الَّذِي كَانَ رَاجِيَا

- ٢١١ -

وقال في غلام كان ساقى مدام :

وَشَرِبْتُهَا مِنْ رَاحَتِ
يَدِهِ كَأَنَّهَا مِنْ وَجَنَّتَيْهِ
وَكَأَنَّهَا فِي فِعْلِهَا
تَحْكِي الَّذِي فِي نَظَرِيهِ

- ٢١١ -

البيتان في المسالك: ٢- ١١ : ٣٤٣، والبدايع: ١١٤، والبساط: ٧١، والتنف: ٨٤

- ٢٢٥ -

-٢١٢-

وقال في ركوب البحر :

أَلْبَحْرُ صَعْبُ الْمُرَامِ مُرٌ
لَا بُجِئْتُ حَاجَتِي إِلَيْهِ
أَلَيْسَ مَاءٌ وَنَحْنُ طِينٌ
فَمَا عَسَى صَبْرُنَا عَلَيْهِ

-٢١٣-

وقال :

أَخَافُ تَجَنِّيهِ فَأُضْفَرُ إِنْ بَدَأَ
وَيُضْفَرُ خَوْفًا أَنْ أُنَمَّ عَلَيْهِ

-٢١٢-

البيتان في المعاهد : ٣٨٠ ، والنهاية ١ : ٣٥٥ ، والطراز : ٢٢٠ ، والباط : ٦١ ،
والنتف : ٨٥ .

-٢١٣-

البيتان في الغيث ٢ : ٣٩٢ ، والنتف : ٨٦ .

-٢٢٦-

وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّ مِرْآةَ خَدِّهِ
تُوصِّلُ أَلْوَانَ الْوُجُوهِ إِلَيْهِ

- ٢١٤ -

وقال في محبوبه الصائغ :

وَوَظَّنِي مِنْ بَنِي الْكِتَابِ يَسِي
قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ بِمُقَلَّتِيهِ

رَفَعْتُ إِلَيْهِ أَسْتَقْضِي رِضَاهُ
وَأَسْأَلُهُ خُلَاصاً مِنْ يَدَيْهِ

فَوَقَّعَ قَدْ رَدَدْتُ فَوَّادَ هَذَا
مُسَامَحَةً فَلَا يُعْدَى عَلَيْهِ

- ٢١٤ -

الآيات في ديوان الصديقة ر الشريشي : ٢ والنصف : ٨٦ .

- ٢٢٧ -

توضيح المصادر

١ (الانباه : إنباه الرواه على أنباه النحاء - ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - للقطبي .

٢ (البدائع : بدائع البدائه - ط . بولاق ١٢٧٨ - للزدي .

٣ (البساط : بساط المعقني في القيروان وشاعرها ابن رشيقي - ط . تونس : لحسن حسني عبد الوهاب .

٤ (البغية : بغية الوعاة - ط . الخانجي ١٣٢٦ - للسيوطي .

٥ (التأهيل : تأهيل الغريب - لابن حجة المحوي .

٦ (التذكرة - مخطوط بدار الكتب المصرية - للصفدي .

٧ (ترتيب المدارك - مخطوط بدار الكتب المصرية - للقاضي عياض .

٨ (تزيين الاسواق : تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق - ط مصر ١٢٩١ - لداود الانطاكي الاكمه .

٩ (الجزء : الجزء من شعر الشيخ أبي الحسن الصقلي - مخطوط من الاسكوريال .

١٠ (الحلبة : حلبة الكميت - ط . ادارة الوطن ١٢٩٩ - للنواجي .

١١ (حياة الحيوان : حياة الحيوان - للدميري .

١٢ (الخريدة : الخريدة - مخطوط بدار الكتب المصرية - والجزء الرابع من نسخة الجامعة المصرية - للاصفهاني .

١٣ (الخزانة : خزانة الادب - لابن حجة .

١٤ (ديوان الصبابة : ديوان الصبابة على هامش تزيين الاسواق - ط مصر ١٢٩١ - لابن ابي حجلة المغربي .

١٥ (ديوان صلة السمط : ديوان صلة السمط - للقاضي أبي عبدالله المدعو بابن شباط .

- (١٦) الذخائر : الذخائر والتحف - الكويت ١٩٥٩ - للقاضي الرشيد بن الزبير .
- (١٧) الذخيرة : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - ط لجنة التأليف - القاهرة - لابن بسام .
- (١٨) زهر الآداب - المطبعة الرحمانية - للحصري .
- (١٩) الشريشي : شرح مقامات الحريري - ط. بولاق - للشريشي .
- (٢٠) الطراز : طراز المجالس - المطبعة الوهبية بمصر ١٣٨٤ - للخفاجي .
- (٢١) العمدة : العمدة في محاسن الشعر وآدابه - تحقيق محيي الدين عبد الحميد ١٩٣٤ - لابن رشيقي .
- (٢٢) العنوان : عنوان الأريب - ط تونس - للشيخ محمد النيفر .
- (٢٣) الفرر : غرر الخصائص الواضحة - للوطواط .
- (٢٤) الفيث : الفيث المنسجم في شرح لامية العجم - المطبعة الوطنية بالاسكندرية ١٢٩ - للصفدي .
- (٢٥) الفصوص : فصوص الفصول - نسخة خطية في مكتبة الاستاذ السقا: لابن سناء الملك .
- (٢٦) الفوات : فوات الوفيات - ط بولاق - لابن شاکر الكتبي .
- (٢٧) القراضة : قراضة الذهب - مطبعة النهضة - نشر الخانجي ١٩٢٦ - لابن رشيقي .
- (٢٨) الكامل : الكامل في التاريخ ، المطبعة الكبرى = لابن الاثير .
- (٢٩) المرأة : مرآة الجنان - ط. حيدر آباد ١٣٣٨ - لليافعي .
- (٣٠) المسالك : مسالك الابصار - مخطوط بدار الكتب المصرية ج ١١ - قسم ٢ - لابن فضل الله العمري .
- (٣١) المطرب : المطرب في اشعار أهل المغرب - نسخة مصورة بدار الكتب المصرية - لابن دحية .
- (٣٢) المعاهد : معاهد التنصيص - لعبد الرحيم العباسي .
- (٣٣) المعالم : معالم الايمان . ط. القاهرة - للدباغ .
- (٣٤) المعجب : المعجب في تلخيص اخبار المغرب - مطبعة الاستقامة بالقاهرة - للمراكشي .

- (٣٥) معجم الادباء - دار المأمون - لياقوت .
 (٣٦) معجم البلدان - ط السعادة ١٣٢٤ - لياقوت
 (٣٧) المكتبة الصقلية - لاماري .
 (٣٨) المؤنس : المؤنس في تاريخ افريقية والاندلس - ط تونس ١٢٨٦ - لابن ابي دينار .
 (٣٩) التنف : التنف من شعر ابن رشيق وابن شرف - لعبد العزيز الميمنى
 (٤٠) النثار : نثار الازهار في الليل والنهار - ط الجوائب بالقسطنطينية
 ١٢٩٨ - لابن منظور .
 (٤١) النزهة : نزهة الانام في محاسن الشام للبديري .
 (٤٢) النفح : نفح الطيب - ط. بولاق - للمقري .
 (٤٣) النكت : نكت الهميان - للصفدي .
 (٤٤) النهاية . نهاية الارب - دار الكتب المصرية - للنويري .
 (٤٥) الوافي : الوافي بالوفيات - للصفدي
 (٤٦) الوفيات : وفيات الاعيان - مصر ١٢٧٥ - لابن خلكان .

المحتويات

ص

٥

١٣

٢٢٩

تعريف

شعر ابن رشيق

توضيح المصادر